جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية الآداب واللغات
قسم الآداب واللغة العربية

مذكرة ماستر

تخصص: لسانيات عربية

إعداد الطالب:

خمخام كلثوم – دبيلي رحمة

يوم:2020/09/00

الآليات الإقناعية الحجاجية في النشيد الوطني الجزائري

لجنة المناقشة:

جودي حمدي منصور	أ.د.	بسكرة	مقرر
ملاوي أمين	أ.د.	بسكرة	رئيس
ليلى جغام	أ.د.	بسكرة	مناقش

السنة الجامعية: 2019 – 2020

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الله تعالى:

﴿إِنْ أُرِيدُ إِلاَّ الإِصْلاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلاَّ بِالله عَلَيْه تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أَنِيبُ(88)﴾

{سورة هود/الآية88}

شكر وعرفان

نحمد الله عز وجل حمدا يليق بجلال وجهه وعظيم سلطانه أن أنعم علينا بمواصلة مشوارنا العلمي ووفقنا في إنجاز هذا العمل ونسأله أن يتقبله منا قبولا حسنا.

ونصلي ونسلم على سيد الأنام الذي تكاملت بنصحه الأخلاق وحسنت الأيام.

نتقدم بالشكر الجزيل والعرفان والامتنان إلى الأستاذ المشرف: حمدي منصور جودي الذي أحاط هذا البحث بالاهتمام وتعهده بالرعاية والتوجيه، والشكر موصول إلى كل من ساعدنا من قريب أو بعيد ولو بكلمة تشجيع في إنجاز هذا البحث.

الطالبتان: رحمة. كلثوم

مقدمة

مقدمة:

الحمدلله الذي خلق الإنسان، واختصه بالعقل والبيان وجعلهما وسيلته في خصامه وحجاجه وسبيله إلى جداله واحتجاجه، والصلاة والسلام على النّبي محمد، أفضل الخلق و أبلغهم حجة وأفصح الناس وأنصعهم محجّة صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين، أمّا بعد:

يعد النشيد الوطني أحسن معبّر ومترجم لقيم الثورة وأمجاد الأمة، ممّا جعله لصيقا بالدولة التي يروي وقائعها والفضل في ذلك يعود إلى شعراء أحكموا صنعه وأتقنوا نظمه (معنى ومبنى وأداء) ليكون في الأخير مرآة تعكس صدق الرواية والمشاعر وتساهم في التواصل بين الأجيال المتلقية له عبر الزمن.

والنشيد الوطني بما يحمله من مواضيع وسياقات متنوعة كغيره من الخطابات الشعرية الثائرة ساهم بطريقة أو بأخرى في تفجير الثورات وصناعة الأمجاد والبطولات، ليساهم بذلك في تهييج مشاعر الناس وحثهم على الثورة ضد المستعمر وغرس الروح الوطنية في أفئدة المتلقين والتأثير فيهم، فهو يجمع بين ثناياه إمكانات حجاجية هائلة غرضها الأسمى هو اِستمالة المخاطَب وإقناعه بمضمون الرسالة، لذا يطمح هذا البحث إلى فحص "الآليات الإقناعية الحجاجية في النشيد الوطني الجزائري" بمختلف تجلياتها.

يعود السبب في اِختيارنا لهذا الموضوع بالذات إلى القيمة الكبرى التي يحتلها النشيد الوطني الجزائري بإعتباره من أقوى الأناشيد في العالم، وما ينفرد به من جمالية الأسلوب وسمات خطابية مميزة ولغة راقية قوية ترجمت معاناة الشعب ونضاله، وكانت الوسيلة الفعالة للتأثير والإقناع.

كل هذه المعطيات قادتنا إلى طرح إشكالية أساسية نتساءل فيها عن كيفية تجلي الآليات الإقناعية الحجاجية في النشيد الوطني؟ اِندرجت تحتها مجموعة من التساؤلات:

-ما مفهوم الحجاج والإقناع؟ وما العلاقة بينهما؟

-فيم تتمثل آليات الإقناع الحجاجية؟ وكيف حققت غايتها في النشيد الوطني الجزائري؟

للإجابة على هذه التساؤلات وغيرها اِعتمدنا على خطة تتكون من مدخل وفصلين وخاتمة، نعرضهم كالآتي:

المدخل:تضمن تحديدا لمفاهيم كل من الحجاج والإقناع والعلاقة بينهما.

الفصل الأول:خصصناه للتعريف بالنشيد الوطني الجزائري ووقفة على نبذة عن حياة مؤلفه "مفدي زكريا"، ثم اِنتقلنا للحديث عن آليات الإقناع الحجاجية المنطقية واللسانية في النشيد الوطني الجزائري بدءا بالوسائل المنطقية المتمثلة في القياس بأنواعه (القياس المنطقي، القياس المضمر والقياس المتدرج)، بعدها يتم التعريج على الوسائل اللسانية المتمثلة في (الإحالة، التكرار، الوصل، الإزدواج والأفعال الكلامية) قمنا بتحديد مفاهيم كل العناصر التي سبق ذكرها مع تحديد تطبيقاتهم من النشيد الوطني وإبراز دورهم في اِستمالة المتلقي وشد اِنتباهه.

الفصل الثاني:تناولنا فيه آليات الإقناع الحجاجية البلاغية واللغوية،بدءا بالآليات اللغوية والتي تتضمن (الروابط والعوامل الحجاجية) مرورا إلى الآليات

البلاغيـــة، الـــتي بـــدورها قســـمناها إلى (الحجـــاج بالبيان،الحجـــاج بالبـــديع والحجـــاج بالمعاني)، مقدمنا مفاهيم كل منها مع تحديد تطبيقاتها من النشيد.

خاتمـــة: لخصـنا فيهـا مـا جـاء في الدراسـة معتمـدين في ذلـك علـى المـنهج التحليلـي الوصفي وهو ما اِقتضاه موضوع البحث.

اِستندنا في إثراء عملنا هذا بمجموعة من المصادر والمراجع أهمها :

- كتاب الحجاج مفهومه ومجالاته للدكتور حافظ إسماعيلي علوي
- خطاب الحجاج والتداولية للدكتور عباس حشاني
- الخطـاب الإقنـاعي في ضـوء التواصـل اللغـوي "دراسـة لسـانية تداوليـة في الخطابـة العربية أيام الحَجَّاج بن يوسف الثقفي للدكتورة عمارية حاكم
- بالإضـافة إلى كتـب تراثية:"لسـان العـرب لِابـن منظـور" ومجموعـة مـن المقـالات والأبحاث.

كانـت الكتابـة في هـذا الموضـوع مغـامرة محفوفـة بعـدد مـن الصـعوبات، فالمشـقة فيهـا لا مفـرّ منهـا خاصـةأنّ المكتبـة لا تتـوفر إلّا علـى عـدد قليـل مـن المراجـع حـول موضـوع الحجـاج، وكـذلك مـا عشـناه مـؤخرا مـن توقـف شـامل لجميـع النشـاطات بسـبب جائحـة فـيروس كورونـا الـتي ألمـت بالعـالم، لـذا فرحلـة البحـث كانـت حقـا صـعبة والعمـل كـان مضـنيا ولكنـه في الوقـت نفسـه شـيّقا، وماكـان لنـا أن نتجـاوز كل هذه العقبات لولا فضل الله تعالى وتوفيقه.

وفي الأخـير نتوجـه بالشـكر إلى كـل مـن سـاعدنا ولـو بالقليـل في إنجـاز بحثنـا ونخـص بالـذكر الأسـتاذ المشـرف الـدكتور جـودي حمـدي منصـور بتوجيهاتـه

الدقيقة المفيدة ونحمد الله على إتمام هذا العمل إن وفقنا فبتقدير من الله وإن أخطأنا لنا أجر الِاجتهاد.

مدخل

بين الحجاج والإقناع

I –مفهوم الحجاج:

1–التعريف اللغوي للحجاج:

جاء في لسان العرب لابن منظور (ت711): {حَاجَجْتُهُ، أُحَاجُّهُ، حِجَاجاً ومُحَاجَّةً حَتَّى حَجَجْتُهُ، أَيْ غَلَبْتُهُ بِالحُجَجِ الَّتِي أَدْلَيْتَ بِهَا.... ويقال حَاجَّهُ مَحَاجَّةً وحِجَاجًا نَازَعَهُ الحُجَّة، والحُجَّةُ الدَّلِيل وَالبُرْهَان.}[1]

وقال الأزهري: {الحُجَّةُ الوجه الذي يكون به الظَّفر عند الخصومة وهو رجل محجاج أي جدل، وحَجَّهُ يَحِجُّهُ حَجًّا، غلبه على حُجَّتِه}، وفي الحديث:﴿فَحَجَّ آدَمَ مُوسَى أَيْ غَلَبَهُ بِالحُجَّةِ﴾[2]

وهنا قد جمع ابن منظور بين الحجة والبرهان من جهة والخصومة من جهة أخرى، وذلك من خلال شرح الحجة على أنها أساس وجود الجدل والتخاصم بين المتخاطبين كدليل على الفوز.

وأشار أيضا الطاهر بن عاشور (ت1973/1393) في تفسيره لقوله تعالى:﴿أَلَمْ تَرَ الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيم فِي رَبِّهِ(285)﴾[3]

قال: {معنى حاجَّ خاصم وهو فعل جاء على زنة المفاعلة التي اشتق منها ومن العجيب أن الحجة في كلام العرب البرهان المصدق للدعوى مع أن حَاجَّ لا يستعمل غالبا إلا في معنى المخاصمة وأن الأغلب أن يفيد الخصام بباطل}.[4]

ويمكننا القول أن ما أشار إليه بن عاشور يقارب ما جاء به ابن منظور، أي أن (التَحَاجَّ، حَاجَّ) بمعنى الخصام بين طرفين.

---

[1]– ابن منظور، لسان العرب، دار الصادر، بيروت– لبنان، د.ط، ،د.ت، مجلد3 ، ص38 ، مادة (ح.ج.ج).

[2]– المرجع نفسه، ص 38.

[3]– سورة البقرة /الآية 285.

[4]– محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، الدار الجماهيرية، تونس، 1984م، ج3، ص31–32.

وعلى هذا فإن الحجاج:«يقوم على أساس التخاطب بين المتكلم والمستمع اللذين يفترض فيها أن يتحاجا في أمر يستلزم دليلا أو حجة له أو عليه».[1]

والمقصود هنا أن الحجاج لا يحد مفهومه على أساس الخصام كما سبق ذكره وإنما يفترض وجود طرفي خطاب يتخذ كل منهما من الحجج وسيلة للإقناع والتأثير.

2-التعريف الاصطلاحي للحجاج:

تذهب معظم المفاهيم الاصطلاحية للحجاج على أنه عبارة عن علاقة تخاطبية بين المتكلم والمستمع حول قضية ما، متكلم يدعم قوله بالحجج والبراهين لإقناع الغير والمستمع له حق الاعتراض عليه إن لم يقتنع، إذ أنّ الحجاج هو تقديم الحجج والأدلة المؤدية إلى نتيجة معينة متمثلا في إنجاز تسلسلات استنتاجية داخل الخطاب، بعضها بمثابة الحجج اللغوية وبعضها الآخر بمثابة النتائج التي تستخلص منها.

لقد سعى الدارسون في العصر الحديث إلى تأسيس نظرية خاصة بالحجاج تستمد حدودها ووظائفها من مرجعية خطابية محددة، واستنادا إلى الدرس اللساني الغربي نجد تعريفات كثيرة للحجاج نذكر منها:

- تعريف شاييم برلمان(Perlman Chaim):

[1]- رضوان الرقيبي ، الاستدلال الحجاجي التداولي وآليات استعماله، مجلة عالم الفكر، المجلس الأعلى للثقافة والفنون ، الكويت ،ع2، م4، أكتوبر/ديسمبر، 2011م، ص71.

"هو درس تقنيات الخطاب التي من شأنها أن تؤدي بالأذهان إلى التسليم بما يعرض عليها من أطروحات أو أن تزيد في درجة ذلك التسليم."[1]

المتأمل في هذا التعريف يدرك أنّ المهمة المنوطة بالحجاج هي البحث عن آليات الخطاب التي من شأنها أن تفضي إلى الإقناع؛ أي أنه لا يهدف إلى التأثير في النفوس بقدر ما ينزع إلى العقول تسلم بما يعرض عليها من آراء أو أن تزيد في درجة التسليم، وعليه فالحجاج عندبرلمان ذو طبيعة بلاغية منطقية.

-"ميشال مايير" (Michel Meyer):

يرى أنّ الحجاج "جهد إقناعي و بُعد جوهري في اللغة، لكون كل خطاب كل خطاب يسعى إلى إقناع ما يتوجه إليه"[2]،يقدم لنا مايير من خلال تعريفه تصورا قريبا من تصور برلمان للحجاج، غير أنهما يختلفان في المرجعية التي يستند إليها كل واحد منهما فالحجاج عند مايير ذو خلفية فلسفية إيستمولجية (معرفية).

إذا كانت نظرية الحجاج عن برلمان ذات طبيعة بلاغية منطقية واستندت عند مايير إلى مرجعية فلسفية فإنها لدى "أوزفالد ديكرو"(Ducrot.Oswald)قد أخذت بعدا لسانيا تداوليا، حيث "يستند إلى معطيات علمية وفرتها اللسانيات المعاصرة لبناء نظرية حجاجية تخالف التصورات السابقة، تهتم هذه النظرية بالوسائلاللغوية وبإمكانات

[1]-محمد سالم محمد الأمين، الحجاج في البلاغة المعاصرة"بحث في بلاغة النقد المعاصر"،دار الكتب الجديدة المتحدة، بيروت-لبنان،ط1، 2008،ص107

[2]_ المرجع نفسه، ص 103.

اللغات الطبيعية التي يتوفر عليها المتكلم وذلك بقصد توجيه خطابه وجهة ما، تمكنه من تحقيق بعض الأهداف الحجاجية."[1]

تبين لنا هذه النظرية أنّ اللغة تحمل بصفة ذاتية وظيفة حجاجية فأن تتكلم يعني أنك تحاجج، وأنّ كل قول يحتوي على فعل إقناعي.

-ذهب أتوس ماس (Ritz Mass) إلى أنّ الحجاج:

"سياق من الفعل اللغوي، تعرض فيه فرضيات أو مقدمات وإدعاءات مختلف في شأنها، حيث تمثل الفرضيات المقدمة في الموقف الحجاجي مشكل الفعل اللغوي".[2]

وقد عرفه بعض الدارسين العرب المعاصرين و على رأسهم "طه عبد الرحمان" قائلا:

"كل منطوق موجه إلى الغير لإفهامه دعوة مخصوصة يحق له الاعتراض عليها"[3]، يبني تصوره للحجاج على أساس وجود نية الإدعاء عند المتكلم ونية الاعتراض عند المتلقي، وفي نفس السياق يقدم محمد المتولي تعريفا يورد فيه أن الحجاج «يقصد إلى دعم رأي ما بواسطة الدفاع عنه والتنفيذ لما قد يكون

[1] _ ينظر، أبو بكر العزاوي، اللغة و الحجاج، العمدة في الطبع، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2006م،ص14.

[2] _ عمارية حاكم، الخطاب الإقناعي في ضوء التواصل اللغوي "دراسة لسانية تداولية في الخطابة العربية أيام الحجّاج بن يوسف الثقفي"، دار العصماء، دمشق، سوريا، ط1، 2015م، ص133.

[3] _ طه عبد الرحمان، اللسان و الميزان أو التكوثر العقلي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1998م، ص226/225.

رأيا معارضا له»؛[1]وهذا يعني أنّ الحجاج هو دوما توجه نحو شخص أو جهة لأجل الإقناع وتعديل موقفه أو تثبيته.

وخلاصة ما سبق يمكن القول أنّ الحجاج جنس خاص من الخطاب يقوم على فرضية خلافية يقدم فيها المتكلم قضيته مدعومة بتبريرات، تتجسد في سلسلة من الأقوال المترابطة منطقيا، يهدف إلى إقناع الآخر و التأثير في موقفه أو سلوكه.[2]

II–مفهوم الإقناع:

1–التعريف اللغوي للإقناع:

عند تحديد مفهوم كلمة الإقناع لابد من إرجاعها إلى حروفها الأصلية المتمثلة في الجذر (ق.ن.ع) والذي جاء في المعاجم العربية بمعان متعددة:

– ورد في لسان العرب "لابن منظور":«(قَنَعَ) قَنِعَ بنفسه قَنْعاً وقناعةً، وقال بعض أهل العلم إنّ القَنُوعَ يكون بمعنى الرضاء».[3]

– وجاء في المعجم الوسيط «(قَنِعَ)– قَنَعاً، وقَنَاعة: رضى بما أعطى.فهو قانع، و(اقْتَنَعَ): قنع بالفكرة أو الرأي، قبله واطمأَن إليه.»[4]

[1] _نور الدين بوزناشة، الحجاج بين الدرس البلاغي العربي و الدرس اللساني الغربي "دراسة تقابلية مقارنة" ، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم، تخصص تعليمية اللغة العربية، كلية الآداب واللغات، جامعة دباغين2، 2015–2016، ص11، (مخطوط).

[2] _ ينظر، عمارية حاكم، الخطاب الإقناعي في ضوء التواصل اللغوي، ص134.

[3] _ابن منظور، لسان العرب، ص 291/290، مادة (ق، ن، ع).

[4] _إبراهيم أنيس، عبد الحليم منتصر و آخرون، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، ط4، 1425هـ–2004م، ص 763، مادة(ق، ن،ع).

2-التعريف الاصطلاحي للإقناع:

يعرف الإقناع في الاصطلاح بأنه فن مخاطبة الجمهور ومشافهتهم بهدف استمالتهم للتأثير عليهم، وهذا ما أتى به "ولاس" في تعريفه للإقناع على أنه:«تأثير المصدر في المستقبلين بطريقة مناسبة ومساعدة على تحقيق الأهداف المرغوب فيها عن طريق عملية معينة، أين تكون الرسائل محددة لهذا التأثير»،[1]ومايؤكد ذلك اعتقاد "توماس شايدل" (Thomas(Sheidel": أن الإقناع محاولة واعية للتأثير في السلوك."[2]

بينما يرى كل من "هوارد مارتين" (Howard Martin)

و"كينيث أندرسين" (Kenneth Andersen):

"أن كل اتصال هدفه الإقناع وذلك أنه يبحث عن تحصيل رد فعل على أفكار القائم بالاتصال".[3]

يبدو أن هذين الباحثين يعنيان بالإقناع هنا معناه العام وليس الإقناع الحجاجي الذي يصدر عن وسائل منطقية ولغوية خاصة، يمكن توضيح هذه المسألة بالنظر في نصوصالخطابة العربية، ليكون النص الخطابي نصا إقناعيا ولكنه ليس نصا حجاجيا بالضرورة، لأنه لا يعبر عن قضية خلافية".[4]

إلى جانب التعاريف السابقة يرى "هاري ميلز" (Harry Milse):

"أن الإقناع هو عملية تغيير وتعزيز المواقف، أو المعتقدات أو السلوك".

---

[1]- د.عمارية حاكم، الخطاب الإقناعي في ضوء التواصل اللغوي، ص 120

[2]- محمد العبد، النص والخطاب والاتصال، الأكاديمية للكتاب الجامعي، 2014م، د.ط، ص 191

[3]- المرجع نفسه، ص 192

[4]- المرجع نفسه، ص192

ويقدم هنريش بليث(Heinrich Belith):

تعريفا يقارب هذا التعريف في قوله :«قصد المتحدث إلى إحداث تغيير في الموقف الفكري أو العاطفي عند المتلقي.»[1]

نستخلص من خلال ما قدمه الباحثين من تعاريف أن الإقناع هو عملية تهدف إلى تغيير موقف أو سلوك الشخص اتجاه حدث معين أو فكرة ما، قصد التأكد من صحة قوله من خلال مشاركته ذلك مع المتلقي، وهذا ما وافقه تعريف "غريني" (Greneir) في قوله:"عندما أعمل على الإقناع فإني أرغب في اعتقادي مع الآخرين."[2]

ومن بين التعريفات التي قدمها الباحثون العرب في الإقناع:"الخوارزمي" في قوله:«ومعنى الإقناع أن يعقل نفس السامع الشيء بقول يقصد به إن لم يكن ببرهان»؛[3]ويقصد الخوارزمي من خلال تعريفه أن الصدق معيار أساسي لابد من وجوده في الفكرة المطروحة بالإضافة إلى أدلة تثبت ذلك.

ويعرفه "سعيد بنكراد" بأنه:«نشاط من طبيعة مغايرة، فالغاية الأولى و الأخيرة للملفوظ في هذه الحالة هي التأثير في الآخر والدفع به إلى تبنيموقف ما أو إقتناء منتج أو التخلي عن سلوك.»[4]

والمقصود هو أن الإقناع نشاط خطابي هدفه التأثير في المتلقي ليوافقه الرأي أو فكرة ما دون اعتراض لاعتماده على حجج وبراهين إثباتية.

---

[1]- هاري ميلز، فن الإقناع "سيكولوجيا جديدة للتأثير"، مكتبة جرير، ط1، الرياض، السعودية، 2001م، ص24

[2]- حبيب أعراب، الحجاج والاستدلال الحجاجي، "عناصر استقصاء نظري"، مجلة عالم الفكر، المجلد 30، العدد01 يوليو/سبتمبر، 2001م، ص116

[3]- الخوارزمي محمد أحمد بن يوسف، مفاتيح العلوم، تح : إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط1،ص116

[4]- هشام بلخير، آليات الإقناع في الخطاب القرآني، "سورة الشعراء أنموذجا"، مذكرة لنيل الماجستير، جامعة الحاج لخضر،باتنة، كلية الآداب واللغات،2012م، ص23/22 (مخطوط).

أما محمد طاهر درويش يعرفه بأنه:«صرف ذهن الجمهور إلى تقبل ما يقال والسكون إليه، وإشباع عواطفه وإرضاء عقله بالحجة والبرهان وما الاستمالة إلا كسب تأييد هذا الجمهور للقضية المعروضة واستنتاجه لما يراد منه...وهو كيفية تقديم مجموعة من الحقائق إلى جمهور خاص بطريقة تؤدي إلى الاستمالة والإقناع».[1]

وهنا يؤكد محمد طاهر بأن قدرة الإقناع لدى المخاطِب وكيفية تأثيره في المخاطَب هي التي تكسبه حق التأييد والتقبل.

أما "إبراهيم الحميدان" يرى بأنه:«فعل متعدد الأشكال يسعى لإحداث تأثير أو تغيير معين في الفرد أو الجماعة».[2]

ويمكن أن نحلل هذا التعريف إلى ثلاث عبارات:

- **فعل متعدد الأشكال**: يعني أنه فعل يتم بأكثر من شكل والفكرة الأساسية والأسلوب واحد.

- **يسعى لإحداث تأثير أو تغيير معين**:معناه أن هدف الإقناع التأثير في المتلقي لكسب تأييده وموافقته.

- **في الفرد والجماعة**: عملية الإقناع أساسها الفرد أو المجتمع، للتحقق وُجب تواجد مخاطب ومتلقي لإيصال الرأي أو الفكرة،كما بين البائع والمشتري، الطبيب ومريضه...[3]

[1]- هشام بلخير، آليات الإقناع في الخطاب القرآني، ص24/23.

[2]_ إبراهيم بن صالح الحميدان، الإقناع و التأثير "دراسة تأصيلية دعوية، مجلة جامعة الإمام ،ع49، محرم، 1426هـ، ص247.

[3]_ المرجع نفسه،ص 247.

III–العلاقة بين الحجاج و الإقناع:

«يرتبط الحجاج بالإقناع ارتباط النص بوظيفته الجوهرية الملازمة في محيط أنواع نصية أخرى، فكل نص حجاجي نص إقناعي لكن ليس كل نص إقناعي نص حجاجي.»[1]

«يعد الخطاب الحجاجي خطاب غائي موجه، غايته القصوى إقناع المتلقي بما يحمله من أفكار وما يعرضه من مواقف ليحدث في نهاية المطاف أثرا واضحا في المتلقي من حيث أفكاره و مواقفه، وتحقيق ذلك التغيير يعد علامة على نجاح و نجاع الخطاب الإقناعي»،[2] وبالتالي يمكن القول أنّ:الحجاج والإقناع يقتربان من بعضهما إلى حد التداخل؛ فأحدهما هو غاية الآخر و الثاني هو وسيلة الأول في بلوغ غايته وهذا يعني أنّ «قضية الإقناع لا تتحدد في ذاتها إنما مرهونة بمدى نجاعة الحجاج»،[3] فهو لا يسعى إلى إفهام المتلقي فقط بل يتجاوز ذلك من الإفهام إلى الإقناع ومن ثم إلى الممارسة والتغيير.

وخلاصة ما سبق يمكن القول أنّ الحجاج والإقناع متلازمان، والفصل بينهما يكمن في طبيعة نتائجهما؛ فالحجاج هو محاولة المرسل إقناع المرسل إليه، أما الإقناع فهو محاولة المرسل إقناع نفسه بما يعتقد، لينقله إلى المرسل إليه بغية تغيير معتقده أو سلوكه. ويحصل ذلك من خلال لغة تخاطبية مدرجة لا ترمي إلى إثارة مشاعر وإنفعلات المرسل إليه بقدر ما تساعد في تقديم الحجة والدليل.

---

[1] _ عمارية حاكم، الخطاب الإقناعي، ص121/120.

[2] _ينظر: سامية الدّريدي، الحجاج في الشعر العربي بنيته وأساليبه، عالم الكتب الحديث، إربد- الأردن، ط2، 1432هـ -2011م، ص35.

[3] _ عبد السلام عشير، عندما نتواصل نغير "مقاربة تداولية معرفية لآليات التواصل والحجاج، أفريقيا الشرق، الدار البيضاء- المغرب، 2006، ص22

الفصل الأول:

آليات الإقناع الحجاجية المنطقية واللسانية في النشيد الوطني الجزائري

I- التعريف بالنشيد الوطني ومؤلفه

II- آليات الإقناع الحجاجية

1- الآليات المنطقية.

2- الآليات اللسانية.

I–التعريف بالنشيد الوطني ومؤلفه:

1–نبذة عن"مفدي زكريا":

هو شاعر الثورة الأول دون منازع، وصاحب النشيد الوطني "قسما" اسمه الكامل هو "زكرياء بن سليمان الشيخ صالح، ولد يوم 12 جمادى الأولى سنة 1326هـ الموافق لـ 1908م في واحة بني ميزاب بقرية بني يزقن جنوب الجزائر، وكان جده الشيخ صالح بن يحي تربطه بالسلطة العثمانية معاهدة رماية ظلت سارية المفعول طوال عهد الاحتلال الفرنسي للجزائر حتى سنة 1880م تنحدر أسرته من بني رستم الذين أسسوا مدينة تيهرت في القرن الثاني من الهجرة".[1]

"في مسقط رأسه بدأ خطواته العلمية الأولى، حيث حفظ القرآن الكريم ومبادئ اللغة العربية و الفقه، وعندما بلغ السابعة من عمره صحبه والده معه إلى مدينة عنابة ومسقط رأسه فاستمر حاله على ذلك إلى أن تخلى والده عن تجارته وقرر أن يبعث بابنه إلى تونس حيث التحق بمدرسة السلام القرآنية مدة سنتين، نال خلالهما شهادة ابتدائية في اللغة العربية، ومبادئ في اللغة الفرنسية، ثم انتقل إلى الخلدونية حيث درس مواد علمية كالحساب والجبر والهندسة والجغرافيا،ثم تحول إلى جامع الزيتونة، هناك درس الترجمة العليا لحضور مسامرات الأديب الأستاذ "العربي الحباري"، أطلق عليه أستاذه "الخطاب بوشناق" لقب"مفدي زكرياء" تعبيرا عما يراه من نجاة وشاعرية ولطف إحساس وذكاء".[2]

[1] _ حواس بري، شعر مفدي زكريا، "دراسة وتقويم" ، ديوان المطبوعات الجامعية، د.ط، 1994، ص27.

[2] _ محمد ناصر، مفدي زكريا شاعر النضال والثورة،المطبعة العربية، ط1، 1984م، ص9.

"تلقى مبادئ العربية والعلوم التكوينية على يد ثلاثة من الأساتذة والمشايخ: محمد الثميني،أبي اليقضان إبراهيم بن الحاج عيسى والشيخ المغينشى صاحب مجلة (المناهج بمصر)."[1]

"وما من شك أنّ السنوات الدراسية الخمس التي قضاها بتونس ما بين 1922-1926، هي التي كونت هذا التكوين الأصيل، فتجمّع هذا التكوين على عوامل ثلاث هي:

-العامل الأول: هو جو البعثة فالنشأة العربية الإسلامية الأصيلة التي نشأ بها مشايخه قد تركت في نفسه أبعد الآثار، بحيث كان هؤلاء المشايخ يقدمون النموذج العلمي لتلاميذهم.

- العامل الثاني: هو عمه الشيخ صالح بن يحي والزعيم الثعالبي، ظل مفدي يحفظ توجيهات الثعالبي ويرددها فيقول:«كفانا أن نحتفظ من ماضينا بالدين والأخلاق، وماعداهما فإلى الدمار والبوار».

- العامل الثالث: هو الجو الوطني الحار الذي كانت تعيشه تونس في العشرينيات، فقد عرفت تلك الفترة بطابع المجابهة بين القوى الوطنية وسلطات الاستعمار".[2]

"بعد عودته من تونس إلى الجزائر أصبح عضوا نشطا في جمعية طلبة مسلمي شمال إفريقيا ثم حزب الشعب الجزائري، اعتقل من طرف السلطات الفرنسيةفي أوت 1937 رفقة مصالي الحاج وأطلق سراحه سنة 1939 ليؤسس رفقة باقي المناضلين جريدته باللغة العربية، اعتقل عدة مرات في فيفري 1940 ستة أشهر

[1] _ محمد الهادي الزاهدي السنوسي، شعراء الجزائر في العصر الحاضر، دار بهاء، قسنطينة – الجزائر، ط1، 2007، ج1،ص10/9.
[2] _ ينظر: محمد ناصر، مفدي زكريا شاعر النضال و الثورة، ص10/9.

ثم في 8ماي 1945 ثلاث سنوات، وبعد خروجه من السجن انخرط في صفوف حركة الانتصار للحريات الديمقراطية، انضم إلى الثورة التحريرية في 1955 وعرف الاعتقال مجددا في أفريل 1956 بسجن بربروس (سركاجي حاليا) مدة ثلاث سنوات، وبعد خروجه انتقل إلى المغرب ثم تونس".[1]

"وعلى إثر سكتة قلبية انتقل مفدي إلى جوار ربه يوم 3 رمضان1397هـ الموافق لـ17 أوت1997م بعد أن أدى فريضة الحج هو وزوجته، وقد طلت الحكومتين التونسية والمغربية أن يتولّوا دفن جثته في أرضهم، إلا أنّ الحكومة الجزائرية أبت ذلك وجعلت الأرض التي أحبها ودافع عنها بكل قواه تحتضنه، وبذلك دفنت جثته في مسقط رأسه (بني يزقن) بغرداية جنوب الجزائر، توفي مفدي زكريا وهو حامل لوسام الكفاءة الفكرية من الدرجة الأولى من ملك المغرب، وسام الاستقلال من الدرجة الثانية من رئيس تونس، ووسام الاستحقاق من الحبيب بورقيبة أيضا".[2]

"ودّع مفدي الحياة بعد نصف قرن من النضال حاول فيه أن يخرج الشعب الجزائري من متاهة اليأس، ودعاه إلى استباق الحياة والتضحية بالنفس والنفيس من أجل استقلال الجزائر"[3]،"تاركا ورائه إرثا أدبيا زاخرا: تاريخ الأدب العربي عبر قرون، تاريخ الصحافة الجزائرية، تاريخ الفولكلور الجزائري، أضواء على وادي ميزاب (دراسة تاريخية)، نحو مجتمع أفضل، سبع سنوات في سجون فرنسا، حوار الغرب العربي المير في معركة التحرير، قاموس المغرب العربي

[1]_ د، محمد حرّاث، الأبعاد الدلالية للوطن في نشيد "قسما" لمفدي زكريا، مجلة موازين، العدد1، الشلف- الجزائر، شوال1440هـ –جوان2019م، ص48.

[2]_ حواس بري، شعر مفدي زكريا دراسة و تقويم، ص53.

[3]_ محمد صالح الجابري، الأدب الجزائري المعاصر، منشورات السهل، الجزائر، د.ط، 2009، ص83.

الكبير،الثورة الكبرى، في العيد (رواية)، عوائق انبعاث القصة العربية، مائة يوم ويوم في المشرق العربي.

أمّا الدواوين الشعرية فهي كالتالي: اللهب المقدس، انطلاقة من وحي الأطلس، تحت ظلال الزيتونة، الحافق المعذب، إلياذة الجزائر".[1]

2-التعريف بالنشيد الوطني الجزائري:

كل نشيد وطني لأي بلد هو في الأصل قصيدة حماسية تعبر عن إنتماء وهوية قومية، وظيفته الأولى هي تمثيل الأوطان في المناسبات الرسمية المحلية منها والدولية.

ولكل نشيد وطني في الواقع قصة تحكي ميلاده والظّروف السياسية والتاريخية التي كتب فيها وكانت قصة النشيد الوطني الجزائري "قسما"،"بإجتماع قادة جبهة التحرير وعلى رأسهم عبّان رمضان،قرّروا أن يكلفوا لخضر ربّاحي بتكليف شاعر بكتابة نص شعري ثوري لإعتماده نشيدا وطنيا وهنا إلتقى ربّاحي بالشاعر مفدي زكريا وكلّفه بالمهمة، فنظم مفدي النشيد في يوم واحد بدمه على جدران الغرفة 69 في سجن بربروس، تولى تلحينه الملّحن المصري محمد فوزي وهو التلحين المعتمد الآن رسمي".[2]ويتكون النشيد الوطني الجزائري من خمسة مقاطع نعرضها كالآتي:

قَسَمًا بِالنَازِلاتِ المَاحِقَاتْ * والدِّمَاءِ الزَّاكِيَاتِ الدَّافِقَاتْ**

والبُنودِ اللَّامِعَاتِ الخَافِقَاتْ* في الجِبَالِ الشَّامِخَاتِ الشَّاهِقَاتْ**

نَحْنُ ثُرْنَا فَحَيَاةٌ أو مَمَاتْ* وعَقَدْنَا العَزْمَ أَنْ تَحْيَا الجَزَائِرْ**

[1]_ينظر: محمد ناصر، مفدي زكريا شاعر النضال والثورة، ص12/11.

[2]_ ينظر: د. محمد حراث، الأبعاد الدلالية للوطن في نشيد "قسما" لمفدي زكريا، ص 49.

فَاشْهَدُوا...

نَحْنُ جُنْدٌ في سَبيلِ الحَقِّ ثُرْنَا*** وإلى اِسْتقْلالِنَا بالحَرْبِ قُمْنَـا

لَمْ يَكُنْ يُصْغَى لَنا لمّانَطَقْنَـا *** فَاتَّخَذْنا رَنّةَ البَارودِ وَزْنَـا

وعَزَفْنا نَغْمَةَ الرَّشَاشِ لَحْنا*** وعَقَدْنا العَزْمَ أَنْ تَحْيا الجَزَائِرْ

فَاشْهَدُوا...

يَافَرَنَسا قَدْ مَضَى وَقْتُ العِتَابْ *** وطَوَيناهُ كَمَا يُطْوَى الكِتَابْ

يَا فَرْنْسَا إنَّ ذَا يَومَ الحِسَـابْ *** فَاسْتَعِدي وخُذِي مِنَّا الجَوَابْ

إنَّ في ثَوْرَتِنا فَصْلُالخِطَـابْ ***وعَقَدْنا العَزْمَ أَنْ تَحْيا الجَزَائِرْ

فَاشْهَدُوا...

نَحْنُ مِنْ أَبْطالِنا نَدْفَعُ جُنْـدَا *** وعَلى أَشْلائِنا نَصْنَعُ مَجـدَا

وعَلى أَرْوَاحِنا نَصْعَدُخُلْـدَا *** وعَلى هَاماتِنَا نَرْفَعُ بُنــدَا

جَبْهَةَ التحْريرِ أَعْطَيْناكِ عَهْـدَا *** وعَقَدْنَا العَزْمَ أَنْ تَحْيَا الجَزَائِرْ

فَاشْهَدُوا...

صَرْخَةُ الأَوْطَانِ مِنْ سَاحِ الفِـدَا *** فَاسْمَعوهَا واِسْتَجِيبوا لِلنِـدَا

واِكْتُبوهَا بِدِمَـاءِالشُّهَـدَا *** واِقْرَؤوهَا لِبَني الجِيلِ غَـدَا

قَدْ مَدَدْنَا لَكَ يَا مَجْدُ يَدَا *** وعَقَدْنَا العَزْمَ أَنْ تَحْيا الجَزَائِرْ

فَاشْهَدُوا...[1]

[1]_ مفدي زكريا، اللهب المقدس، موفم للنشر، الجزائر،2007، ص 61/.62.

II- آليات الإقناع الحجاجية:

إنّ الوسائل الإقناعية في مجملها، سواء كانت منطقية أم لسانية أم لغوية أم بلاغية تهيئ المتلقي لتقبّل نتائج الحجاج، حيث يقوم هذا الأخير بدراسة طبيعة العقول ويختار السبل لمحاورتها، هذا ما يسهل على المتكلم تحقيق فعل التأثير في المتلقي، فالحجاج لا يعتمد على الإجبار والإلزام، إنما يشارك المتلقي في بناء حجته لتقبل نتائجها، ولهذا يضم المتكلم في تصوره أثناء الحجاج طبيعة المتلقي وقدرته على فهم الحجج والإمكانات التي يوفرها السياق المحيط، لتصبح عملية توجيه المتلقي مقنّنة وفق آليات وتقنيات تمثل وسائل الإقناع في الحجاج.

1-الآليات المنطقية (القياس وأنواعه Syllogisme Logique):

"يمثل القياس الجزء الجوهري الهام من منطق أرسطو"[1]، ويعتبر أبرز وسيلة حجاجية استوحاها الخطاب الحجاجي من الأصوليين والفلاسفة فهو "أحد طرق الاستدلال غير المباشر وأقومها إنتاجا"[2]،ويعد "قول مؤلف من أقوال إذا وضعت لزم عنها بذاتها قول آخر، فماهية القياس تقوم في لزوم النتيجة عن المقدمتين."[3] من خلال هذا التعريف يتبين لنا أنّ القياس ينطلق من مقدمة كبرى تليها مقدمة صغرى ثم استنتاج.

[1] _ علي سامي النشار، مناهج البحث عند مفكري الإسلام، دار النهضة العربية، بيروت – لبنان، ط3، 1984، ص68.

[2] _ عباس حشاني، خطاب الحجاج والتداولية "دراسة في نتاج ابن باديس الأدبي، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1،2014، ص90.

[3] _ عبد الرحمان حسن حنبكة الميداني، ضوابط المعرفة وأصول الاستدلال والمناظرة، دار القلم، دمشق – سوريا، ط4،1993، ص227.

1-1-القياس المنطقي Syllogisme logique:

هو وسيلة منطقية من وسائل التعليق بين الأقوال، "يقوم على مقدمة أو مقدمتين أو أكثر على قدر ما يتجه من إفهام المخاطب"[1]؛ أي أنّ الانتقال من مقدمة ثم مقدمة أخرى صغرى إلى نتيجة يؤدي إلى تنبيه السامع والتأثير فيه بإعمال عقله وفكره للاستنتاج انطلاقا من الربط بين المقدمات والنتيجة. ومثال ذلك: قول رسول الله صلى الله عليه وسلم:﴿إنّما الأعمال بالنّيّات وإنّما لكل امرئ ما نوى﴾[2]

المقدمة الكبرى: كل الأعمال بالنّيّات.

المقدمة الصغرى: لكل امرئ ما نوى.

النّتيجة: يجازى المرء على أعماله حسب نيّاته.

1-2-القياس المضمر Syllogisme Implicité:

"هو نوع من أنواع القياس المنطقي حذفت مقدمته، إما لوضوحها أو تحاشيا لذكرها لاعتبارات مقامية".[3] وهذا الحذف قد يكون في:

المقدمة الكبرى ⟵ قياس من الدرجة الأولى.

المقدمة الصغرى ⟵ قياس من الدرجة الثانية.

النتيجة ⟵ قياس من الدرجة الثالثة.

[1] _ عبد الجليل العشراوي، آليات الحجاج القرآني "دراسة في نصوص الترغيب و الترهيب، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2016، ص61.

[2] _ يحي بن شرف النووي، رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين، اعتنى به:محمد علي قطب، المكتبة العصرية، صيدا- بيروت، طبعة جديدة، 2005، ص11.

[3] _ عبد الجليل العشراوي، آليات الحجاج القرآني،ص61.

وقد تضمر مقدمة القياس الصغرى والنتيجة أو المقدمة الكبرى والنتيجة، مثال قوله صلى الله عليه وسلم:﴿من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه﴾[1]

المقدمة الكبرى:(مضمرة) الإسلام يحث على الاهتمام بشؤون الآخرين.

المقدمة الصغرى:(مضمرة) الاهتمام بالآخر لا يعني التدخل في شؤونه.

النتيجة: (مذكورة) من حسن خلق المسلم عدم التدخل في خصوصيات غيره.

1-3-القياس المتدرجSyllogisme Progressif:

هو نوع معقد من أنواع القياس "لأنه ينبني من مجموعة أقيسة منطقية، إذ تصبح فيه نتيجة قياس منطقي سابق مقدمة أخرى لقياس منطقي تال له"،[2]لهذا فإنّ القياس المتدرج يبنى على عدة أقوال على حسب ما يوصل إلى النتيجة التي يريدها المتكلم."ويقدم لنا العبد مثالا توضيحيا لهذا الضرب من القياس بقوله:

1-كل المسايرين للموضة متحررون من القيود.

2-كل المزعزعين مرضى عقليا.

3-كل المرضى عقليا في حاجة إلى التعاطف.

4-كل المسايرين للموضة في حاجة إلى التعاطف."[3]

[1] _ محي الدين النووي وآخرون، شرح الأربعون النووية في الأحاديث الصحيحة النبوية، اعتنى به: محمود بن الجميل، دار الإمام مالك، الجزائر، ط2، 2010، ص165.

[2] _ حمدي منصور جودي، بنية الخطاب الحجاجي في كليلة ودمنة لابن المقفع، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في الآداب واللغة العربية، تخصص لسانيات واللغة العربية، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2015-2016، ص235، (مخطوط).

[3] _عبد الجليل العشراوي، آليات الحجاج القرآني، ص77.

نلاحظ مما سبق أنّ:"المقدمتين الأوليين تقودان إلى نتيجة صالحة المتمثلة في (كل المزعزعون مرضى عقليا)، ذلك أنّ التعبير (متحررون من القيود) موزع على كل من المقدمة الصغرى:(كل المسايرين للموضة مزعزعون)، هذه هي المقدمة الكبرى غير المعبر عنها والتي تقود مع القول الثالث إلى نتيجة أخرى جديدة:(كل المسايرين للموضى مرضى عقليا)، هي نتيجة ترجع إلى المقدمة الكبرى التي كان القول الرابع مقدمتها الصغرى، وكان القول الخامس نتيجة للقياس المنطقي الضمني والاستنتاج المتدرج الكلي".[1]

- **القياس في النشيد الوطني:**

مثال1: قياس منطقي في البيت الأخير من المقطع الأول:

نحن ثرنا فحياة أو ممات *** وعقدنا العزم أن تحيا الجزائر

- المقدمة الكبرى: ثورة الشعب من أجل الحرية.

- المقدمة الصغرى: الثورة تستوجب الحياة بنصر أو الموت شهادة.

- النتيجة:عقد العزم على أن تحيا الجزائر حرة مستقلة.

مثال2: قياس منطقي في المقطع الثاني:

نحن جند في سبيل الحق ثرنا *** وإلى إستقلالنا بالحرب قمنا

لم يكن يصغى لنا لما نطقنا *** فاتخذنا رنّة البارود وزنا

وعزفنا نغمة الرشاش لحنا*** وعقدنا العزم أن تحيا الجزائر.[2]

[1]_ ينظر: عبد الجليل العشراوي، آليات الحجاج القرآني، ص78.

[2]_ مفدي زكريا، اللهب المقدس، ص61.

– المقدمة الكبرى:نحن جند في سبيل الحق ثرنا *** وإلى اِستقلالنا بالحرب قمنا (ثورة الشعب الجزائري قامت على حق لأنها تنشد الحرية وتطالب بالاستقلال).

– المقدمة الصغرى: لم يكن يصغى لنا لما نطقنا (فشل المفاوضات والحلول السلمية في تحقيق الاستقلال).

– النّتيجة:فاتخذنا رنّة البارود وزنا وعزفنا نغمة الرشاش لحنا (الحصول على الاستقلال يستدعي اللجوء إلى الحرب، فما أخذ بالقوة لا يسترد إلّا بالقوة).

مثال3:قياس منطقي في القطع الرابع:

نحن من أبطالنا ندفع جندا *** وعلى أشلائنا نصنع مجدا

وعلى أرواحنا نصعد خلدا *** وعلى هاماتنا نرفع بندا

جبهة التحرير أعطيناك عهدا *** وعقدنا العزم أن تحيا الجزائر[1]

– المقدمة الكبرى:نحن من أبطالنا ندفع جندا **وعلى أشلائنا نصنع مجدا؛ التضحية بالنفس والشهادة في سبيل صناعة مجد الوطن.

– المقدمة الصغرى: وعلى أرواحنا نصعد خلدا **وعلى هاماتنا نرفع بندا؛ يكافئ الله من استشهد في سبيل رفع راية وطنه.

– النتيجة: جبهة التحرير أعطيناك عهدا *** وعقدنا العزم أ تحيا الجزائر؛ الوفاء بالعهد المنشود وهو أن تحيا الجزائر حرة مستقلة.

[1]_ مفدي زكريا، اللهب المقدس، ص61.

نستنتج مما سبق أنّ القياس بأنواعه يعمد إلى استدراج المتلقي إلى مقاصد الحجاج، انطلاقا من بنية شكلية تعتمد الربط المنطقي والدلالي بين مكونات الحجاج، إذ يستغل القياس بأنواعه معطيات الواقع ومسلماته ليشكّل منها النتيجة المقصودة.

2-الآليات اللسانية:

إنّ اللغة في الحجاج وسيلة لفرض سلطة على الآخرين من نوع استدراجهم إلى الدعوى المعبر عنها وإقناعهم بمصداقيتها.

فالوسائل اللسانية تعد تقنية حجاجية لها أهمية بالغة لتركها أثرا جليا في إقناع المتلقي وكيفية التأثير فيه، وذلك يتمثل في قوة التماسك والسبك الموجود في أدواتها وترابط جمل النص وانسجامه لوضوح صورته لدى متلقيه ومن بين هذه الوسائل:

2-1-الإحالة Référence:

يعرفها "ليونز جون"(J.Lyons)في عرضه لمفهوم الإحالة «العلاقة القائمة بين الأسماء والمسميات هي علاقة إحالة، فالأسماء تحيل إلى الأسماء».[1]

معنى ذلك أنّ الإحالة علاقة بين عنصرين لغويين، حيث يتوقف تفسير الأول على الثاني إذ يقتضي فهم العناصر الإحالية التي يتضمنها النص في بحث المخاطب داخل النص أو خارجه،"وهي بحسب الباحثين: الضمائر وأسماء الإشارة وأدوات المقارنة".[2]

---

[1] _ ج.ب.براون، ج بول، تحليل الخطاب، ترجمة وتعليق: د. محمد لطفي الزليطني ، د. منير التريكي، النشر العلمي والمطابع، الرياض، المملكة العربية السعودية، د.ط، 1418هـ-1997م، ص76.

[2] _محمد الخطابي، لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب، المركز الثقافي العربي، بيروت – لبنان، ط1، 1991، ص17.

-تنقسم الإحالة إلى قسمين هما:

2-1-1-الإحالة الخارجية (المقامية)"Exophorie":"هي ذلك النوع الذي يوجه المخاطب إلى شيء أو شخص في العالم الخارجي، حيث تسهم في خلق النص باعتبارها تربط اللغة بالسياق."[1]

2-1-2-الإحالة الداخلية:"Endophora"

"ترتكز على العلاقات اللغوية في النص ذاته وقد تكون بين ضمير وكلمة أو بين كلمة وكلمة أو عبارة وكلمة."[2]وتنقسم إلى قسمين:

أ/إحالة داخلية قبلية:"Anaphora" هي التي توجه القارئ أو المستمع إلى الرجوع إلى الجمل والخطابات السابقة، حتى يتسنى له الفهم.

ب/إحالة داخلية بعدية:"Cataphora"هي التي تعود على عنصر إشاري مذكور بعدها في النص".[3]

•الإحالة في النشيد الوطني:

1-الإحالة الداخلية:

*الضمائر المتصلة:

مثال1: وردت في الكلمات التالية:(ثرنا، عقدنا، استقلالنا، قمنا، نطقنا، اتخذنا، عزفنا، ثورتنا، أرواحنا) مثّل الضمير المتصل **"نا"** في هذه الكلمات إحالة قبلية للشعب.

[1] _ عبد الحميد بوترعة، الإحالة النصية وأثرها في تحقيق تماسك النص القرآني "دراسة تطبيقية على بعض الشواهد القرآنية، عدد خاص، ورقلة- الجزائر،2001، ص89.

[2] _ المرجع نفسه،ص89.

[3] _المرجع نفسه، ص89

مثـــال2: (اسمعوهـــا، اكتبوهـــا، اقرؤوهـــا) مثّـــل الضـــمير المتصـــل "**هـــــا**" إحالـــة بعديـــة للمجاهدين.

مثـــال3:(اســـتعدي، خـــذي) مثّـــل الضـــمير المتصـــل "**اليـــــاء**" في الكلمتـــين إحالـــة قبلية لفرنسا.

مثـــال4:(اســـتجيبوا) مثّـــل الضـــمير المتصـــل "**واو الجماعـــة**"إحالـــة قبليـــة للمجاهـــدين والشعب.

مثال5:(فاشهدوا) مثّلت"واو الجماعة" في هذه الكلمة إحالة قبلية للعالم.

*الضمائر المنفصلة:

مثال:"نحن"إحالة بعدية للشعب، **"ذا"**إحالة بعدية للعتاب.

2-إحالة خارجية:

مثال1: رنة البارود – نغمة الرشاش ⟵ تحيل إلى صوت الرصاص.

مثال2: تحيا الجزائر ⟵ تحيل إلى صفة الحياة للإنسان.

مثال3: صرخة الأوطان ⟵ تحيل إلى صوت الإنسان.

اســـتعمل مفـــدي الإحالـــة بنوعيهـــا (الداخليـــة والخارجيـــة)،كونها مـــن وســـائل الاتســـاق النحويـــة الـــتي تعمـــل علـــى تماســـك الـــنص واندماجـــه، فســـاهمت في تحقيـــق الاستمرارية الشكلية والدلالية على مستوى النشيد.

2-2-الأفعال الكلامية L'acte de parole:

"اهتمت نظرية الأفعال الكلامية بدراسة اللغة الطبيعية في جانبها الاستمالي الفعلي، والذي لا يعني إبراز منطوق لغوي فقط بل إنجاز حدث اجتماعي معين في الوقت نفسه".[1]

"وقد اتضحت ملامحها مع أوستين (John Austin)، لتجسد موقفا مضادا للاتجاه السائد بين فلاسفة المنطق الوضعي الذين أبوا على تحليل معنى الجملة المجردة من سياق خطابها اللغوي المؤسساتي".[2]فاللغة بالنسبة لأوستن "ليست وسيلة للتواصل فقط إنما هي أيضا وسيلة للتأثير في الواقع وتغيير سلوكنا ومواقفنا".[3]

"وقد أنكر اختصار وظيفة اللغة على وصفها لوقائع العالم وصفا إما كاذبا أو صادقا وهذا ما أطلق عليه بالمغالطة الوصفية"[4]، حيث يرى "نوعا آخر من العبارات يشبه العبارات الوظيفية في تركيبها لكنه لا يصف وقائع العالم ولا يوصف بصدق ولا كذب،كأن يقول: رجل مسلم لامرأته "أنت طالق"[5]، فمن الواضح أنّ هذا الملفوظ لا يخضع لمعيار الصدق أو الكذب لعدم وصفه للوقائع، فبالتالي لا يعد قولا وإنما يؤدي فعلا ولهذا هي أفعال كلامية.

ميز أوستن بين نوعين من الأفعال:

---

[1] _فان دايك، علم النص مدخل متداخل التخصصات، تر: سعيد حسين بحري، القاهرة- مصر، ط1، 1421هـ-2000م، ص67.

[2] _ د.قدور عمران، البعد التداولي والحجاجي في الخطاب القرآني، البعد التداولي والحجاجي في الخطاب القرآني، عالم الكتب الحديث، إربد الأردن،2012، ص47.

[3] _ علي آيت أوثان، السياق والنص الشعري من البنية إلى القراءة، دار الثقافة، ط1، 1421ه -2000م، ص67

[4] _ينظر: د.محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2002، ص43.

[5] _محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص43.

أ/أفعال إخبارية "Actes Constatifs":هي أفعال تصف وقائع العالم الخارجي وتكون صادقة أو كاذبة.

ب/ أفعال أدائية "Actes Performatifs": هي أفعال يتلفظ بها في ظرف معين يؤدي إلى تحقيق فعل، كالتسمية والوصية والاعتذار والرهان والنصح والوعد.[1]

اهتم أوستن النوع الثاني فقد أولى فيه شروطا قياسية وأخرى تكوينية، حتى تؤدي فعلا في الواقع،حيث تنصّ القياسية على صدق النوايا والمشاعر في الفعل أمّا التكوينية على إمكانية تنفيذه.

"وقد توصل أوستن في آخر مرحلة من مراحل بحثه إلى تقسيم الفعل الكلامي إلى ثلاثة أفعال فرعية"، على النحو الآتي:

-فعل قول (الفعل اللغوي)L'acte Locutoire: ويعني إنشاء ألفاظ ذات دلالة وبناء سليم لصياغةتعبير لغوي في معنى.

-الفعل المتضمن في القول (الإنجازي) L'acte Illocutoire: ويعني صياغة لفظ يؤدي إلى الوظيفة المراد إنجازها، أي أنه العمل الذي ينجز بقول ما".[2]

-الفعل الناتج عن القول (التأثيري) L'acte Perlocutoire: يعني الفعل الذي يحدث تأثير في المتلقي من قصد، كالإقناع والتضليل، ثم قام أوستن بتقسيم الأفعالالكلامية إلى خمسة أقسام،[3]وهي:

[1]_محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر،ص44.
[2]_ حافظ إسماعيلي علوي التداوليات "علم استعمال اللغة، عالم الكتب الحديث، إربد – الأردن، 2014، ص52.
[3]_ العيد جلولي، نظرية الحدث الكلامي عند أوستن إلى سيرل، مجلة الأثر، العدد الخاص، ورقلة-الجزائر،2001، ص57.

-الأفعال الحكمية Actes Verdictifs

-أفعال الممارسة Actes Exercitifis

-الأفعال الوعدية Actes Commissifs

-الأفعال السلوكية Actes Conductifs

- الأفعال العرضية Actes Expositifs

- **الأفعال الكلامية في النشيد الوطني:**

مما سبق نستنتج أنّ الأفعال الكلامية تنقسم إلى قسمين إخبارية تحتمل الصدق والكذب وأخرى أدائية تقوم على الإنجاز, والتي قسمها أوستن إلى خمسة أنواع (حكمية، تنفيذية، وعدية، تعبيرية، سلوكية)، ومن بين الأفعال التي قامت عليها القصيدة:

1-الأفعال الحكمية (الاقرارية):

مثال:(عقدنا، اسمعوها، استجيبوا، اكتبوها، اقرؤوها)، يقر الشاعر من خلال هذه الأفعال على استمرارية ومواصلة الشعب للثورة بالرغم من كل أساليب القمع والتعذيب.

2-الأفعال التنفيذية:

مثال:(ندفع، نرفع، نصعد، نصنع)، وظّف الشاعر هذه الأفعال ليبين مدى جهاد وكفاح الشعب الجزائري واسترخاص روحه في سبيل الحرية.

3-الأفعال الوعدية:

مثال: وردت في قوله: جبهة التحرير أعطيناك عهدا الشاعر؛هنا يقطع الشاعر عهدا ووعدا لجبهة التحرير بالمواصلة والنضال من خلال الفعل "أعطيناك".

4-الأفعال التعبيرية:

مثال1:(يصغى،نطقنا مضى، يطوى) تبين هذه الأفعال أن الشعب طالب بصوته الحق والحرية.

مثال2:(مددنا، تحيا) تمثل هذه الأفعال قوة التعبير التي وظفها الشاعر وجسد بالأول المجد كرجل يصافح حتى نمد له يدنا، والثانية بإلباس الجزائر صفة الحياة مطالبا باسترجاعها.

5-الأفعال السلوكية:

مثال:(ثرنا، قمنا) توضح هذه الأفعال ردود فعل.

2-3-التكرار Récurrence:

إنّ التكرار من الوسائل اللسانية ذات الصلة الوثقى بالإقناع، لأنه يمثل رافدا أساسيا من روافد الحجاج، يدعم الحجج والبراهين.

جاء في لسان العرب:"كرّر الشيء؛ أعاده مرة أخرى"[1]، وعرفه السجلماسي بأنه:"إعادة اللفظ الواحد بالعدد أو بالنوع، أو المعنى الواحد بالعدد أو بالنوع في القول مرتين فصاعدا"[2]؛ فالتكرار يعني إعادة الشيء أكثر من مرة.

[1] _ ابن منظور، لسان العرب، ص135، مادة (ك،ر،ر).
[2] _ جليل عبد المجيد، البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، (د،ط)، (د،ت)، ص82.

ويعرفه ابن الأثير بأنه:"دلالة اللفظ على المعنى مرددا"[1]ومن أشهر التصنيفات التي قدمها:

أ/ التكرير في اللفظ والمعنى.

ب/ التكرير في المعنى دون اللفظ.

أي أنّ التكرار هو إعادة للمعنى واللفظ في الكلام لإحراز فائدة التأكد والترسيخ لدى المتلقي ليحدق فيه أثرا جليا يساعد في إقناعه والتأثير فيه.

- **التكرار في النشيد الوطني:**

1- تكرار الحرف:

*تكرار حروف المباني:

تكرار حرف **التـــــاء** في المقطع الأول (النازلات، الماحقات، الزاكيات، الدافقات، الشامخات اللامعات، الخافقات، الشاهقات، ممات)؛ حرف التاء حرف مهموس انفجاري شديد وعلى الرغم مما أسند إلى هذا الحرف من شدة فإنّ صوته المتماسك المرن يوحي بملمس من الطراوة والليونة، ويرجع تكرير الشاعر لهذا الحرف للتعبير عن تفانيه في حب الوطن وتقديمه جل التضحيات من أجله.

تكرير حرف **النـــون** في المقطع الثاني (ثرنا، استقلالنا، قمنا، نطقنا، اتخذنا، عزفنا)، حرف النون من "الحروف المجهورة متوسطة الشدة فهو يوحي بالانبثاق لأنّه يأتي تعبيرا عن الباطن والصميمية".[2]

[1] _ ضياء الدين ابن الأثير ، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، قدمه وعلق عليه: أحمد جوفي وبدوي طبانة، دار النهضة، مصر،(د،ط)، ج3، ص3.
[2] _ حسن عباس، الحروف ومعانيها، ص160.

وأفاد تكرير هذا الحرف توضيح الهدف من الثورة ألا وهو الاستقلال دون أي شك.

تكرير حرف **الدال** في المقطع الخامس (الفدا، للندا، الشهدا، غدا، يدا)، حرف الدال حرف "مجهور شديد يدل على الصلابة والقساوة إذ يعد أصلح الحروف للتعبير عن معاني الشدة والفعالية".[1]

استعمل مفدي زكريا هذا الحرف لدعوة الأحرار للانضمام إلى الثورة تلبية لنداء الوطن واستجابة لصوت الحق والواجب ليسجلها التاريخ وتتوارثها الأجيال عبر العصور.

*تكرار حروف المعاني:

مثال1: يتجسد ذلك في قوله:

قسما بالنازلات الماحقات والدماء الزّاكيات الدافقات

والبنود اللامعات الخافقات *** في الجبال الشامخات الشّاهقات

مثال2: وفي قوله:

وعزفنا نغمة الرشاش لحنا *** وعقدنا العزم أن تحيا الجزائر[2]

مثال3: وفي مقطع آخر يقول:

نحن من أبطالنا ندفع جندا *** وعلى أشلائنا نصنع مجدا

وعلى أرواحنا نصعد خلدا *** وعلى هاماتنا نرفع بندا

[1] _ حسن عباس، الحروف ومعانيها ، ص67.
[2] _ مفدي زكريا، اللهب المقدس، ص61.

جبهة التحرير أعطيناك عهدا *** وعقدنا العزم أن تحيا الجزائر[1]

كرّر الشاعر في هذه الأبيات حرف العطف "الواو" للتأكيد على الاستمرارية، وقوة وبسالة الشعب الجزائري الذي استيقن أنّ لا مكان للخيانة في صفوف الثوار وأنّ درب الثورة سائر حتى تحقيق الاستقلال.

مثال4:يقول الشاعر:

نحن من أبطالنا ندفع جندا *** وعلى أشلائنا نصنع مجدا

وعلى أرواحنا نصعد خلدا *** وعلى هاماتنا نرفع بندا[2]

هنا تكرّر حرف الجر "على"(على أشلائنا، على أرواحنا، على هاماتنا) جاءت مرادفة لحرف الباء استعملها الشاعر للتعبير عن مدى التضحية بالروح وبالدماء وبالأهل والأحباب في سبيل استعادة الكرامة والاستشهاد في سبيل الله من أجل الوطن.

2-تكرار الكلمة:

وهو من بين أهم أنواع التكرار التي تساعد الشاعر على ترسيخ الفكرة المنشأة وقوة التبليغ، وقد كرر الشاعر كلمة "فاشهدوا" في آخر كل مقطع من مقاطع النشيد الخمسة وهي كلمة تعني الإشهاد والإجماع على الشيء، جاءت بصيغة ضمير المخاطب "أنتم" يوجه بها الشاعر الخطاب إلى كل من المحتل والعالم بأسره ليشهدهم على ما فعلته فرنسا بأبناء الجزائر وعلى مقاومتهم ونضالهم لاسترجاع مجد وطنهم.

[1] _ مفدي زكريا، اللهب المقدس ، ص62.
[2] _ المرجع نفسه، ص62.

مثال: يتجسد ذلك في قوله:

يا فرنسا قد مضى وقت العتاب *** وطويناه كما يطوى الكتاب

يا فرنسا إنّ ذا يوم الحساب *** فاستعديو خذي منا الجواب[1]

كرر الشاعر كلمة فرنسا وقد أصحبها بحرف نداء الياء وهو حرف نداء ممدود المقصود منه الدعوة وجلب الانتباه، والشاعر هنا يؤكد من خلال هذه الكلمة على توجيه كلامه للاستعمار الفرنسي متوعدا إياه على لسان الشعب بكلمات قوية يبعث من خلالها رسائل واضحة المعاني على أنّ اللغة الوحيدة التي يفهمها المستعمر إنما هي لغة الثورة و الجهاد.

3-تكرار العبارة:

مثال: تتجسد في العبارة الآتية:

وعقدنا العزم أن تحيا الجزائر[2]

قام الشاعر بتكرير عبارة "وعقدنا العزم أن تحيا الجزائر" في كل مقاطع النشيد الوطني وهي تشكل عجز البيت الأخير من كل مقطع، تحمل هذه العبارة معاني العزم والإصرار على الثورة والحصول على الاستقلال، فالشعب الثائر قد عقد العزم على تحرير أرضه مهما كلفه ذلك حاملا شعار إمّا النصر أو الشهادة.

[1] _ مفدي زكريا، اللهب المقدس، ص61.
[2] _ المرجع نفسه، ص62/61.

لقد كان التكرار رافدا أساسيا للحجج والبراهين التي تفيد الشاعر في تقديمه للفكرة وإعطائها طاقة إضافية، تحدث أثرا بارزا في المتلقي لإقناعه فغاية التكرار هي التبليغ والإفهام.

2-4-الازدواج (التوازن) Balance:

"إنّ الازدواج كوسيلة للإقناع يعمد إلى تحريك الوجدان والشعور، باعتباره بنية إيقاعية جوهرية ذات تأثير... سمعي وعاطفي في المستمع."[1]

كما أنّ له أهمية بالغة في الحجاج لا تقل عن أهمية باقي الوسائل اللسانية الأخرى، لكونه رافدا أساسيا للحجج والبراهين.

"فهو عبارة عن تكوينات كلامية متوازية الأجزاء في عدد وحداتها اللغوية، وهيئات ترتيبها وفواصلها"[2]، وقد يكون هذا التوازن تاما أو ناقصا أو منعدما، ويمكن تصنيفه إلى عدة أواع منها:

"- التوازن بين الأجزاء بالاتفاق التام في رنة الوحدات وعددها وهيئة ترتيبها.

- التوازن بين الأجزاء بالاتفاق في رنة وحداتها اتفاقا ناقصا.

- التوازن بين الأجزاء بالاتفاق في الترتيب والفاصلة دون رنة الوحدات.

- التوازن بالاتفاق في رنة الوحدات اتفاقا ناقصا مع الاتفاق في الفاصلة دون ترتيب."[3]

- **الازدواج في النشيد الوطني:**

مثال: تجسد في القصيدة في الأبيات التالية:

[1] _ محمد العبد، النص الحجاجي العربي، مجلة جذور، العدد6، السعودية، 2005، ص78.
[2] _المرجع نفسه، ص78.
[3] _المرجع نفسه، ص79.

وعلى أشلائنا نصنع مجدا***وعلى أرواحنا نصعد خلدا

وعلى هاماتنا نرفع بندا[1]

فالأشطر الثلاثة جاءت متتالية ومتوازية من ناحية السكنات والحركات، ثلاثتها بدأت بعطف وحملت خبرا وصنعت تصعيدا على المستوى الإيقاعي رافقه التصعيد على مستوى المعاني، فالجمع بين الحركة والمعنى بصورة مكررة أعطى إيقاعا فيه استمرارية وتناغم.

2-5-الوصل:

ويقصد به "تحديد الطريقة التي يترابط بها اللاحق مع السابق بشكل منتظم"[2]، وذلك من خلال أدوات الربط التي تساعد المتلقي على ربط الأقوال ويمكن أن تفيد الوصل الزمني أو السبب أو الإضافي حسب النتائج الحجاجية.

لذا فالوصل يعد رافدا أساسيا في عملية الحجاج لاعتباره وسيلة يتسق بها النص، ويمثل الطريقة التي تترابط بها أجزاءه اللاحقة والسابقة بشكل منظم ومتماسك، وهذا ما يسهل على المتلقي فهم النص ووضوح الفكرة المطروحة وإقتناعه بها.

•الوصل في النشيد الوطني:

مثال1:نجده في قوله:

لم يكن يصغى لنا لما نطقنا *** فاتخذنا رنّة البارود وزنا[3]

مثال2:وفي قوله أيضا:

[1]-مفدي زكرياء، اللهب المقدس، ص61

[2]_ محمد الخطابي، لسانيات النص، ص23.

[3]_ مفدي زكريا، اللهب المقدس، ص61.

نحن من أبطالنا ندفع جندا *** وعلى أشلائنا نصنع مجدا

وعلى أرواحنا نصعد خلدا *** وعلى هاماتنا نرفع بندا[1]

– استعمل الشاعر الوصل بحرف الواو والفاء بين الأبيات كوسيلة حجاجية تربط بين الحجج لتسهل على المتلقي فهم الأفكار من خلال تسلسلها.

بعد دراسة الوسائل اللسانية وتبيان أثرها في عملية الإقناع أثناء الحجاج، نستنتج أنّ التكثيف المستمر لهذه الوسائل الإقناعية يساعد على توجيه المتلقي و استحضاره ذهنيا كلما لزم الأمر، كما يساعد على ترتيب المعاني المقصودة دون غيرها لإقناعه بالنتائج الحجاجية، سواء من خلال اعتماد الإحالة أم الأفعال الكلامية أم التكرار،الازدواج والوصل، فجميع هذه الآليات ضرورية في عملية الإقناع.

[1]-مفدي زكرياء، اللهب المقدس،ص61

الفصل الثاني:

آليات الإقناع الحجاجية اللغوية والبلاغية في النشيد الوطني الجزائري

I- الآليات اللغوية.

II- الآليات البلاغية.

I- الآليات اللغوية:

إن اللغة هي الوسيلة التي يعبر بها المتكلم عن فكره وآرائه وهي التي يتوسل بها لإقناع المستمع، فهي التي تستدرجه للدعوى المعبر عنها وتقنعه بمصداقيتها لما لها من بعد نفسي واجتماعي يساهم في جذب المتلقي والتأثير فيه ومن خلال هذا سنحاول استكشاف الوسائل اللغوية:

1-1- الروابط الحجاجية:

- "هناك بعض الأدوات اللغوية التي يكون دورها هو الربط الحجاجي بين قضيتين وترتيب درجاتها بوصف هذه القضايا حججا في الخطاب".[1]

- "إن الرابط الحجاجي مورفيم من صنف الروابط (حروف العطف،الظروف) فهو يربط بين وحدتين دلاليتين أو أكثر في إطار إستراتيجية حجاجية واحدة".[2]

"فالروابط تربط بين قولين أو بين حجتين أو أكثر وتستند لكل قول دورا محددا داخل الاستراتيجية الحجاجية العامة، ويمكن التمثيل للروابط بالأدوات الآتية":[3]لكن،حتى،بل،مع ذلك،لأن،إذن،لاسيما.

ونميز بين أنماط عديدة من الروابط:[4]

-الروابط المدرجة للحجج: (حتى، بل)

-الروابط المدرجة للنتائج: (إذن، لهذا)

---

[1]- عبدالهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب"مقاربة لغوية تداولية"، دار الكتاب الجديد، بيروت،لبنان،ط1، 2004م، ص508.

[2]- د.قدور عمران، البعد التداولي والحجاجي في الخطاب القرآني،عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، د.ط، 2012م. ص35.

[3]-المرجع نفسه، ص35.

[4]-المرجع نفسه، ص35.

-الروابط التي تدرج حججا قوية: (لكن)

-روابط التعارض الحجاجي: (مع ذلك)

-روابط التساوق الحجاجي: (لاسيما)

خلاصة القول إن الروابط الحجاجية تساهم في حجاجية النص وتسهيله، وفهمه والإقتناع به وذلك بوصلها بين الحجج وتتابعها وبيان ترتيبها فلايقتصر دورها على ما تم ذكره فحسب وإنما يساعد هذا الربط أيضا في بناء وتكامل النص وتوالده مما يسهل على المخاطب فهم النص واستيعابه مما يحقق لنا النتيجة المرجوة وهي التأثير و الإقناع.

- **الروابط الحجاجية في النشيد الوطني:**

الرابط الحجاجي إنَّ:

"إن حرف مشبه بالفعل تنصب المبتدأ ويسمى اسمها وترفع الخبر ويسمى خبرها، تفيد التوكيد وتنفي الشك."[1] يتضح ذلك في قوله:

مثال: في قوله:

إنَّ في ثورتنا فصل الخطاب *** وعقدنا العزم أن تحيا الجزائر [2]

إنَّ ← الحجة ← النتيجة

في ثورتنا فصل الخطاب ← وعقدنا العزم أن تحيا الجزائر

*الرابط الحجاجي الواو:

[1] _ ينظر: بن عبد الله بن هشام الأنصاري، أوضح المسالك إلى ألفية بن مالك، منشورات المكتبة العصرية،صيدا، بيروت، د.ط، ج1، ص326/327.

[2] _ مفدي زكرياء، اللهب المقدس، موفم للنشر، الرغاية، الجزائر، (د.ط)، 2007م، ص61.

تعد الواو من أهم الروابط الحجاجية كونها تربط بين كل تلك الحجج ووصفها وربط المعاني لتقويتها وزيادة تماسكها ببعضها البعض لتحقيق النتيجة المبتغاة.

وجاءت في قوله:

مثال1:

نحن جند في سبيل الحق ثرنا *** وإلى استقلالنا بالحرب قمنا

وعزفنا نغمة الرشاش لحنا *** وعقدنا العزم أن تحيا الجزائر[1]

ثورة الشعب ثورة حق ⟵ الحجة1

الواو ⟵ الرابط الحجاجي

عقد العزائم لإحياء الجزائر ⟵ حجة2

مثال2: وفي قوله أيضا:

نحن من أبطالنا ندفع جندا ***وعلى أشلائنا نصنع مجدا

وعلى أرواحنا نصعد خلدا *** وعلى هاماتنا نرفع بندا

جبهة التحرير أعطيناك عهدا *** وعقدنا العزم أن تحيا الجزائر [2]

مثال3:وفي قوله:

صرخة الأوطان من ساح الفدا *** فاسمعوها واستجيبوا للندا

[1]_مفدي زكرياء،اللهب المقدس،ص61.

[2]_ المرجع نفسه،ص62.

واكتبوها بدماء الشهدا *** واقرؤوها لبني جيل غدا

قد مددنا لك يا مجد يدا *** وعقدنا العزم أن تحيا الجزائر[1]

وهنا وظف الواو كرابط يربط بين كل تلك الحجج بطريقة مسلسلة ومرتبة ليبين أن ثورة الشعب ثورة حق ويوضح لفرنسا أن زمن المفاوضات قد ولى وطُوي وأن الشعب مستعد للتضحيةواسترخاص روحه ودمه عاقدا العزم في سبيل نيل الحرية والاستقلال.

أما في المثال الثالث فالشاعر يدعو الأحرار لتلبية نداء الوطن وتقديم ما زيد من تضحيات ليحفظها كل الأجيال ويسجلها التاريخ لتتوج بميزة الخلود عبر العصور،وكل هذا النضال يبقى من أجل هدف واحد وهو استعادة الجزائر حرة.

الرابط الحجاجي الفاء:

من الروابط الحجاجية تفيد في الربط بين الحجج والنتائج وذلك من أجل التعليل والتفسير.

مثال1:قوله:

نحن ثرنا **فـ**حياة أو ممات *** وعقدنا العزم أن تحيا الجزائر[2]

حجة (نحن ثرنا) ⟵ رابط حجاجي (فاء) ⟵ نتيجة (حياة أو ممات).

هنا يؤكد على أن الثورة ستكون ثورة حياة بنصر أو موت بشهادة في سبيل الوطن.

[1]_ مفدي زكرياء، اللهب المقدس، ص61

[2]_ المرجع نفسه، ص62.

مثال2: في قوله:

لم يكن يصغى لنا لما نطقنا *** فاتخذنا رنة البارود وزنا

يافرنسا إن ذا يوم الحساب *** فاستعدي وخذي منا الجواب[1]

هنا بين الشاعر أن المحاولات السلمية باءت بالفشل فأيقنوا أن ما أخذ بالقوة لا يسترد إلا بالقوة.

يساهم الرابط الحجاجي في حجاجية النص الشعري وتسهيل الخطاب وفهمه من خلال الوصل بين الحجج والنتائج التي تثبت صحة قول الشاعر وتؤكد للمتلقي وبالتالي تحقق النتيجة المطلوبة وهي "التأثير و الإقناع".

1-2- العوامل الحجاجية:

- العامل الحجاجي هو «مورفيم إذا تم إعمالها في ملفوظ معين، فإن ذلك يؤدي إلى تحويل الطاقة الحجاجية لهذا الملفوظ».[2]

تعد العوامل الحجاجية من أهم الوسائل اللغوية التي يلجأ إليها المتكلم في توجيه خطابه وجهة حجاجية ما لإقناع متلقيه، "فتعمل على تقليص الإمكانات الحجاجية للقول الواحد داخل الخطاب وتزيد من طاقته في التوجه نحو نتيجة ما، فهي عبارة عن عناصر تدخل الإسناد مثل: الحصر، النفي أو مكونات معجمية تحيل في الغالب إحالة غير مباشرة مثل: (منذ،ربما،تقريبا،كثيرا،كاد،قليلا...).[3]

---

[1] _ مفدي زكريا، اللهب المقدس،ص61.

[2] _ إيمان درنوني، الحجاج في النص القرآني"سورة الأنبياء أنموذجا"، بحث مقدم لنيل شهادة الماجستير في اللغة العربية تخصص علوم اللسان،كلية الآداب واللغات،جامعة الحاج لخضر باتنة، 2012- 2013م، ص102 (مخطوط).

[3] _ ينظر: حافظ إسماعيلي علوي، الحجاج مفهومه ومجالاته،"دراسة نظرية وتطبيقية في البلاغة الجديدة"، عالم الكتب الحديث، الأردن،ط1، 2010م، ج1. ص63.

مثال:

م1: أحمد في الخامسة من عمره

م2: أحمد **ما يزال** في الخامسة من عمره

الحجة الواردة في **م2** أقوى في تعزيز النتيجة من نظيره في الفعل الحجاجي الأول **م1** وقد اكتسب هذا الملفوظ قوته الحجاجية المضافة بفعل العامل الحجاجي "مايزال" فهو لم يضف مضمونا خبريا جديدا، وإنما حول المضمون الخبري القائم ليؤدي وظيفة تتلائم مع الوظيفة الحجاجية للمتلفظ.

- **العوامل الحجاجية في النشيد الوطني:**

*العامل الحجاجي لَمَّا:

في قوله:

لم يكن يصغى لنا لَمَّا نطقنا *** فاتخذنا رنة البارود وزنا[1]

جاء العامل الحجاجي "**لَمَّـــا**" في هذا البيت ذا دور حجاجي مؤثر في إثبات الحجة التي تليه، بحيث وردت جملة شرطية غير جازمة لأنها دخلت على فعل ماض (نطقنا)، يبين الشاعر أنه حينما لم يصغي المستعمر للمفاوضات والحلول السلمية أيقنوا أن ما أخذ بالقوة لا يسترد إلا بالقوة، من خلال جملة جواب الشرط: (فاتخذنا رنة البارود وزنا).

أداة الشرط (لمـا) ⟵ جملة الشرط (عدم اللإصغاء) ⟵ جملة جواب الشرط (فاتخذنا رنة البارود وزنا) أي إعلان الثورة.

[1]-مفدي زكرياء،اللهب المقدس، ص61

ساهمت الوسائل اللغوية في حجاجية النص،لما تملكه اللغة من صفة ذاتية جوهرية تمكنها من إرساء وظيفة حجاجية في بنية الأقوال فالمتكلم يتكلم بقصد التأثير وهذه الوسائل التي يتوافر عليها تؤدي إلى إمكانية إقناع المتلقي عن طريق مضمون الفكرة التي احتوتها.

II- الآليات البلاغية:

إن للبلاغة أثر مباشر في الإقناع، لذلك عُدَّت رافدا من روافد الحجاج لأنها تدعم طاقة القول الحجاجية كما تثبت قدرة المتكلم الإقناعية.

وهذا ما أكده ابن الأثير في قوله:«مدار البلاغة كلها على استدراج الخصم إلى الإذعان والتسليم، لأنه الإنتفاع بإيراد الأفكار المليحة الرائقة، ولا المعاني اللطيفة الدقيقة، دون أن تكون مستحيلة لبلوغ غرض المخاطب بها».[1]

فالجمال الذي توفره الوسائل البلاغية هو القادر على تحريك وجدان المتلقي والفعل فيه، فهذا ما يمكن للمتكلم تحقيق غايته من الخطاب أي قيادة المتلقي إلى رأي معين وثم توجيه سلوكه للوجهة التي يريدها له ومن بين هذه الوسائل التي ترفد عملية الحجاج وتُنمي قدرة المخاطب على الإقناع:

1-1-الحجاج بالبيان:

1-1-1-المجاز:

يعرفه "عبد القاهر الجرجاني"(ت471) في قوله:«أما المجاز فكل كلمة أريد بها غير ماوقعت له في وضع واضعها لملاحظة بين الثاني والأول، وإن شئت قلت:كل كلمة جزت بها ما وقعت له في وضع الواضع إلى ما لم توضع له،

[1] _ ضياء الدين ابن الأثير، المثل السائر في أدب الكاتب، تقديم: أحمد الجوفي والدكتور بدوي طبانة،دار النهضة، القاهرة، مصر،(د.ط)، ج3، ص64.

من غير أن تستأنف فيها وضعا لملاحظة بين ما تجوز بها إليه وبين أصلها الذي وضعت له في وضع واضعها فهي مجاز».[1]

فالمجاز هو أن نضع لفظا ليقصد به في غير معناه الظاهر إلى معنى مرجوع وذلك بقرينة ترمز له.

أما "السكاكي" (ت626) فقد تناول الحقيقة والمجاز وعرفهما في قوله:«الحقيقة اللغوية هي الكلمة المستعملة فيها وضعت له، والمجاز هو الكلمة المستعملة في غير ما هي موضوعة له بالتحقيق استعمالا في الغير بالنسبة إلى نوع حقيقتها مع قرينة مانعة من إرادة معناها ذلك النوع».[2]

فرق السكاكي بين الحقيقة والمجاز ليبرز، سر المجاز عند إخفاء الحقيقة الظاهرة والرمز لها بقرينة توضح المعنى الخفي في النص.

فاختيارات الشاعر اللغوية لاتنحصر في الألفاظ معجما وصيغا فحسب بل تتعدى ذلك إلى التراكيب إذ من شأن التركيب الجيد الملائم للمعنى أن يستميل المتلقي ويساعد الحجة على الفعل فيه فيكون رافدا مهما لها؛[3]فالمجاز يمثل طاقة حجاجية لزيادته للمعنى أثرا وتجميلا ليلفت انتباه المتلقي واستمالته لإقناعه.

وقد قسم علماء البلاغة المجاز إلى:

[1] _ د.عبد العزيز عتيق، علم البيان في البلاغة العربية، دارالنهضة، بيروت، لبنان، (د.ط)، 1988م،ص138..

[2] _ المرجع نفسه، ص139

[3] _ د.سامية الدريدي، الحجاج في الشعر العربي القديم بنيته وأساليبه،عالم الكتب الحديث،إربد،الأردن،ط2، 1432هـ،ص108

أ/المجاز العقلي:

عرفه "الخطيب القزويني"بقوله:«هذا المجاز هو إسناد الفعل أو معناه إلى ما لابس له غير ماهو له بتأويل».[1]

ويكون في الإسناد، أي في إسناد الفعل أو ما في معناهإلى غير ماهو له، أما الإسناد المجازي يكون إلى سبب الفعل أو زمانه أو مكانه أو مصدره أو بإسناد المبني للفاعل إلى المفعول أو المبني للمفعول إلى الفاعل.[2]

مثال ذلك: قوله تعالى:﴿إنَّه كان وعدُه مَأتيا (61)﴾[3]

وهنا قد استعمل اسم المفعول (مأتيا) بدل اسم الفاعل (آتيا)،مجاز عقلي،علاقته المفعولية.

وفي قولنا أيضا: جنَّ جنون الرجل، أسند (جنون) المصدر بدل أن يسند إلى الشخص (المجنون)،مجاز عقلي،علاقته المصدرية.

ب/المجاز المرسل:

وهو مجاز تكون العلاقة فيه غير المشابهة وسمي مرسلا لأنه لم يقيد بعلاقة المشابهة أو لأن له علاقات شتى.[4]مثال ذلك:

قال الله تعالى:﴿بلى مَن أسلم وجهه لله وهو محسن فله أجره عند ربه ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون(112)﴾[1] المجاز في قوله:"أسلم وجهه لله."

[1]_ د.عبد العزيز عتيق، علم البيان في البلاغة العربية، ص144

[2]_ المرجع نفسه، ص143.

[3]_ سورة مريم، الآية/61.

[4]_ د.عبد العزيز عتيق، علم البيان في البلاغة العربية، ص143.

والمعنى هو الاستسلام الكامل بالنفس لله بالوجه بطريق المجاز المرسل من باب ذكر الجزء وإرادة الكل أي أخلص وخضع لله رب العالمين بروحه وقلبه.

مما سبق ذكره يمكننا أن نستخلص أن المجاز بنوعيه تكمن بلاغته الحجاجية في انشغال ذهن المتلقي بالبحث والتأمل في النص وذلك لفضوله الناتج عن عبارات وألفاظ التأثير التي نالت إعجابه ولفتت انتباهه حتى يسهل على المتكلم إمكانية الإقناع.

- **المجاز في النشيد الوطني:**

المجاز من الوسائل البلاغية التي يكثر توظيفها عند أغلبية الشعراء لصرف اللفظ عن معناه الظاهر وذلك يحقق لفت انتباه المتلقي للبحث عن المعنى المضمر داخل ذلك اللفظ ومن بين المجازات الموجودة في القصيدة في قوله:

مثال:

يا فرنسا قد حان وقت العتاب *** وطويناه كما يطوى الكتاب[2]

هنا الشاعر يخبر فرنسا بأن زمن المفاوضات والحلول السلمية قد ولى وذلك عند قوله العتاب ليحمل معنى اخر أن الكلام لم يجدي نفعا وحان وقت الرد بالرصاص وتفجير الثورة لإستعادة الوطن وسيادته.

البلاغة الحجاجية للمجاز تعمل على لفت انتباه المتلقي بالبحث عن المعنى المضمر والمقصود من خلال قرينة الكلام، وهذا ما يسهل على المتكلم إمكانية التأثير والإقناع فيه.

[1]_ سورة البقرة، الآية/112.

[2]_ مفدي زكرياء،اللهب المقدس،ص61.

1-1-2-الإستعارة:

- جاء في لسان العرب:«أن الإستعارة من العارية»،[1]ويقول ابن الأثير:«وإنما سمي هذا القسم من الكلام استعارة لأن الأصل في الاستعارة المجازية مأخوذة من العارية الحقيقية التي هي ضرب من المعاملة وهي أن يستعير بعض الناس شيئا من الأشياء».[2]

وهذا يعني أن الإستعارة في المعنى اللغوي مأخوذة من الإستعارة الحقيقية (العارية) وهي انتقال شيء من ملكية شخص إلى ملكية شخص آخر.

- أما في معناها الاصطلاحي فقد عرفها الرماني:«الإستعارة تعليق العبارة على غير ما وضعت له في أصل اللغة على وجه النقل للإبانة».[3]

- أما "الرازي"فقد عرفها بتعريف خاص به قائلا:« فالأقرب أن يقال ذكر الشيء بإسم غيره، وإثبات ما لغيره له لأجل المبالغة في التشبيه».[4]

والمقصود من التعريفين السابقين أن الإستعارة هي وضع اللفظ في موضع لفظ آخر، لوجود علاقة بينهما، فهي تدعي أن الإسم الأصلي هو واحد من أفراد الإسم المستعار ومن ثم تستغني عن ذكره بذكر إسم جنسه مثل: أنشبت المنية مخالبها، وهنا أنشبت المنية صورة السبع ودل على شيء يخصه وهو المخاطب، وذلك للإبانة فالإستعارة لاتذكر لإسم المستعار لكنها تأتي بشيء يخصه.

[1]_ ابن منظور،لسان العرب،م4،ص625 مادة (غ.ي.ر).

[2]_ ابن الأثير، المثل السائر، ج3، ص140/139.

[3]_ د.أحمد السيد الصاوي، مفهوم الإستعارة"في بحوث اللغويين والنقاد والبلاغيين، منشأة المعارف، إسكندرية، مصر، د.ط، 1998، ص129.

[4]_المرجع نفسه، ص153.

ومايقابل هذه الإستعارة التي توال استعمالها كونها تمثل كل أنواع التشبيه فهي نمط من المجاز اللغوي، الإستعارة الحجاجية والجمالية هذه الأخيرة، إستعارة غير حجاجية، تقصد في ذاتها دون تقيد بأوضاع المتكلمين ومقاصدهم وأهدافهم الحجاجية،يكمن أثرها في انتقاء الألفاظ المعبرة اللطيفة والأسلوب الحسن الذي يلفت الإنتباه المتلقي.

وعلى ذلك فهي لاتوفر الحجاج بطريقة مباشرة وإنما تدعمه كرافد مهم وأساسي،[1] أما الحجاجية في نظر "عبد القاهر الجرجاني":«الإستعارة المفيدة التي تضطلع بدور أساسي في البناء الشعري وبدونها لايحصل للشاعر ما أراد تصويره».[2]

وهذا ما وضحه "ألا بواسنو" في طرحه للفرق بينهما في قوله:«الإستعارة في الحجاج تزداد قدرة على التأثير كلما بدت أكثر عفوية».[3]

فكلتا الإستعارتين تعد رافدا مهما وأساسيا في الحجاج بفرق بسيط أن الجمالية تعمد على حسن صياغتها وأصالتها للتأثير أما الحجاجية فركيزتها البداهة العقلية بعيدا عن التكلف والتصنع.[4]

أ/الإستعارة التصريحية:

وهي ما صرح فيها بلفظ المشبه به أو ماإستعير فيها لفظ المشبه به للمشبه وبمعنى آخر هي أن يستعار المشبه به للمشبه.[5]

[1] _ د.سامية الدريدي، الحجاج في الشعر العربي القديم، ص268.
[2] _ المرجع نفسه، ص267.
[3] _ المرجع نفسه، ص269/268.
[4] _ ينظر: د.سامية الدريدي، الحجاج في الشعر العربي القديم، ص269.
[5] _ د.عبد العزيز عتيق،علم البيان في البلاغة العربية، ص176.

نحو قولنا:

قال تعالى:﴿اهدنا الصراط المستقيم (06)﴾[1]

هنا شبه الدين بالطريق المستقيم،ذكر المشبه به وحذف المشبه (الدين).

وفي قول المتنبي مادحا سيف الدولة:

وأقبل نمشي في اليساط فما درى***إلى البحر يسعى أم إلى البدر يرتقي

وهنا شبه المتنبي سيف الدولة بالبحر في وجوده، وشبه البدر في رفعه مقامه فحذف المشبه(السيف)،وذكر المشبه به (اليساط)، إستعارة تصريحية.

ب/الإستعارة المكنية:

هي ماحذف فيها المشبه به أو المستعار منه، ورمز له بشيء من لوازمه.[2]

ومثال ذلك: قول البحتيري:

أتاك الربيع الطلق يختال ضاحكا***من الحسن حتى كاد أن يتكلما

شبه الربيع بالإنسان الذي يتباهى بنفسه من شدة الحسن، فابتسم وكاد التكلم فذكر المشبه وهو الربيع وحذف المشبه به (الإنسان) ودل عليه بلازم من لوازمه (يختال،ضاحكا،يتكلم.)

نستخلص مما سبق ذكره أن الإستعارة في الحجاج تضطلع دورا كبيرا لما توفره من طاقة تحدث أثرا جليلا في المتلقي تساعد على نحو فعال في إقناعه، وهذا مايتجلى في نوعية المكنية والتصريحية فحقيقتها لا تقتصر على زخرفها

[1]_ سورة الفاتحة/الآية06.

[2]_ د.عبد العزيز عتيق،علم البيان في البلاغة، ص176.

اللفظي وهدفها لتجميل الخطاب وإنما هي فن بلاغي وجزء ملتحم يسهم في الإقناع والتأثير.

- **الإستعارة في النشيد الوطني:**

إن الاستعارة من أكثر الفنون البلاغية التي يعتمد عليها الشعراء في كشف حسن الصورة وتوضيح المعنى من خلال تظليله فهي "استعارة الكلمة لشيء لم يعرف بها من شيء قد عرف بها".

ومن بين الاستعارات التي تضمنتها القصيدة:

مثال1: في قول مفدي:

وعقدنا العزم أن تحيا الجزائر[1](اللازمة المكررة)

وهنا يصور الشاعر مفدي الجزائر على أنها كائن حي باستدلاله بصفة الحياة في قوله :"أن تحيا" وذلك ليوضح المعنى المقصود للمتلقي وهو استرجاع الجزائر حرة.

مثال2: في قوله:

"اتخذنا رنة البارود وزنا "[2]

وهنا ذكر المشبه وحذف المشبه به وهو الشعر و دل عليه بلازم من لوازمه "وزنا"

مثال3: وفي قوله:

[1]_ مفدي زكرياء، اللهب المقدس، ص62/61.

[2]_ المرجع نفسه، ص61.

"وعزفنا نغمة الرشاش لحنا"[1]

حيث حذف المشبه به الالة الموسيقية وترك لازمة من لوازمها في قوله عزفنا وذلك ليدل على تعدد أصوات الرصاص من (البارود والرشاش) وكذلك في الموسيقى لهذا شبه بها.

مثال4: وقوله أيضا:

"صرخة الأوطان من ساح الفدا".[2]

هنا ذكر المشبه وحذف المشبه به وهو الإنسان ودل عليه بلازم من لوازمه وهو الصراخ.

مثال5:وفي قوله:

"مددنا لك يا مجد يدا"[3]

حذف المشبه به الإنسان وترك لازما من لوازمه وهو اليد.

فمن خلال ما سبق جسد مفدي زكرياء صورتين بمنتهى الروعة حيث جعل الوطن في هيئة إنسان يحس ويدرك مدى الألم الذي يعيشه، والصورة الثانية التي جعل فيها للمجد يدا صافحت كل من أراد ذلك.

هذه الإستعارات التي صور فيها مفدي معاني مجردة بصور حسية لتعمل متعاضدة مع بعضها البعض،وهنا تظهر القوة الحجاجية للإستعارة في التأثير

[1] _ مفدي زكريا، اللهب المقدس، ص62.
[2] _ المرجع نفسه، ص62.
[3] _ المرجع نفسه، ص62.

والإقناع لتصويره للمخاطب واقعا يحسه بروحه وجسده معا كونهما وجهان لعملة واحدة.

1-1-3-الكناية:

تعد الكناية من أنواع المجاز الحجاجية ويكمن هذا في الرمز الذي تنشئه فهي احتجاج لقضية عن طريق الرمز.[1]

عرفها "عبد القاهر الجرجاني" في قوله:«الكناية أن يريد المتكلم إثبات معنى من المعاني فلا يذكره باللفظ الموضوع له في اللغة، ولكن يجيء إلى معنى وهو تاليه ورد في الوجود فيومي إليه ويجعله دليلا عليه.»[2]

أما "ابن الأثير" فعرفها في قوله:«حد الكناية الجامع لها هو أنها كل لفظة دلت على معنى يجوز حمله على جانب الحقيقة والمجاز بوصف جامع بين الحقيقة والمجاز.»[3]

المقصود مما سبق من تعاريف الكناية هي لفظ أريد به غير معناه الذي وضع له، مع جواز إرادة المعنى الأصلي لعدم وجود قرينة مانعة من إرادته.

نحو: زيد طويل النجاد

معنى هذا التركيب أنه شجاع عظيم، فعدلت عن التصريح بهذه الصفة إلى الإشارة إليها بشيء تترتب عليه وتلزمه،لأنه يلزم من طول حمالة السيف طول صاحبه ويلزم من طول الجسم الشجاعة عادة، فالمراد طول قامته وإن لم يكن له نجاد.

[1] _ عباس حشاني، خطاب الحجاج والتداولية، "دراسة في نتائج ابن باديس الأدبي"،عالم الكتب الحديث، الأردن،ط1، 2014م،ص288

[2] _ المرجع نفسه،ص211

[3] _ المرجع نفسه، ص212

وتنقسم الكناية بحسب المعنى الذي تشير إليه إلى ثلاثة أقسام وهي:

أ/كناية عن صفة:

والكرم،والشجاعة.[1]

نحو قوله تعالى:﴿ولاتجعل يدك مغلولة إلى عنقك ولاتبسطها كل البسط (29)﴾[2]

يدك مغلولة إلى عنقك ⟵ كناية عن صفة البخل

لاتبسطها كل البسط ⟵ كناية عن صفة التبذير

ب/كناية عن موصوف:

"وهي التي يطلب بها نفس الموصوف والشرط هنا أن تكون مختصة بالمكني عنه لاتتعداه،ذلك ليحصل الإنتقال منها إليه".[3]

نحو قول الشاعر:يا ابنة اليم ما أبوك بخيل ⟵ كناية عن السفينة

ج/كناية عن نسبة:

ويراد بها إثبات أمر لأمر أو نفيه عنه أو بعبارة أخرى يطلب بها تخصيص الصفة بالموصوف.[4]

نحو: الفضل يسير حيث سارت قدميك ⟵ كناية عن نسبة الفضل إليه.

[1]_ د.عبد العزيز عتيق، علم البيان في البلاغة العربية، ص212.

[2]_ سورة الإسراء،الآية/29.

[3]_ د.عبد العزيز عتيق، علم البيان في البلاغة، ص215.

[4]_ المرجع نفسه، ص217.

خلاصة القول: تعد الكناية رافدا حجاجيا مهم لبلاغتها وقوة تأثيرها في النفس وفي حسن تصوير المعنى للمتلقي الذي يساعده على توضيح الفكرة المطروحة وتقبلها.

- **الكناية في النشيد الوطني:**

تعتبر الكناية من الأساليب البلاغية التي لا تقل أهمية عن الأساليب الأخرى فيما يتعلق بالتأثير والإقناع، بحيث تصور لنا المعاني تصويرا واضحا بما يؤديه من تحسين المعنى وتجميله، ليصبح أشد تأثيرا في النفوس.

ومن الكنايات في القصيدة:

مثال1: قال الشاعر:

قسما بالنازلات الماحقات *** والدماء الزاكيات الطاهرات

والبنود اللامعات الخافقات ***في الجبال الشامخات الشاهقات

نحن ثرنا فحياة أوممات[1]

في هذه الأبيات كناية عن صفة التعلق بالأرض وباستقلالها.

مثال2: في قوله:

وعلى أرواحنا نصعد خلدا ⟸ كناية عن الإستشهاد وأن مكافئة الشهداء تكون بالإرتقاء إلى جنة الخلد.

مثال 3: في قول مفدي:

[1]_ مفدي زكرياء، اللهب المقدس، ص61.

وعلى هاماتنا نرفع **بندا** ⟵ كناية عن الوفاء حتى رفع الراية الوطنية.

مثال 4: وفي قوله:

وعلى أشلائنا نصعد مجدا ⟵ كناية عن صعوبة بلوغ المجد واسترخاص الأرواح في سبيل العزة والكرامة.

-وردت هذه الكنايات بصفة تلقائية غير متكلفة فالشاعر وبالرغم من كونه في السجن إلا أنه يصور المشاهد وكأنها تمر بين عينيه.

1-1-4-التشبيه:

- المعنى اللغوي: التمثيل والمماثلة، يقال: شبهت هذا تشبيها أي مثلته به والشبه والشبيه:المثل، والجمع أشباه، وأشبه بالشيء: ماثله.[1]

- المعنى الاصطلاحي:هو صورة تقوم على تمثيل شيء (حسي أو مجرد) بشيء آخر (حسي أو مجرد) لإشتراكهما في صفة (حسية أو مجردة) أو أكثر.أركانه أربعة وهي:(المشبه والمشبه به،أداة الشبه ووجه الشبه).

عرفه "أبو الهلال العسكري" في قوله:«التشبيه: الوصف بأن أحد الموصوفين ينوب مناب الآخر بأداة التشبيه، ناب منابه أو لم ينب وقد جاء في الشعر وسائر الكلام بغير أداة التشبيه».[2]

ويعرفه "الخطيب القزويني":«التشبيه:الدلالة على مشاركة أمر لآخر في معنى، لاعلى وجه الإستعارة التحقيقية والإستعارة المكنية ولا التجريد».[3]

[1]_د.يوسف أبو العدوس،التشبيه والإستعارة"منظور مستأنف"، دار المسيرة، عمان، الأردن،ط1 ،2007، ص15

[2]_ أبو هلال العسكري، كتاب الصناعتين، المكتبة العصرية، بيروت- لبنان، ج1، 1419هـ، ص23

[3]_ د.عبد العزيز أبو سريع يس،التشبيه البلاغي"رؤية حديثة لقواعده وقضاياه"، دار الكتاب الحديث، القاهرة، مصر، ط1، ص21

من خلال شرح القزويني فهو يمهد في تعريفه لأركان التشبيه في قوله: مشاركة أمر يقصد المشتبه لآخر المشتبه به فكلاهما طرفي المشابهة في المعنى ويقصد وجه الشبه وهو الصفة التي يشترك فيها كلاهما. وللتشبيه أقسام نعرضها كالآتي:

أ/-التشبيه المرسل:

ماذكرت فيه الأداة، فهو التشبيه الذي قيل بطريقة عفوية أي أرسل بلا تكلف، فذكرت أداة التشبيه بين الطرفين.[1] نحو:

قال امرؤ القيس:[2]

وليل كموج البحر أرخى سدوله *** علي بأنواع الهموم ليبتلي

ب/- التشبيه المؤكد:

ما حذفت منه الأداة، ويقصد بالمؤكد أن التشابه بين الطرفين أكيد.[3] نحو:

أنت نجم في رفعة وضياء

ج/- التشبيه المفصل:هو ما ذكر فيه وجه الشبه،[4]نحو:

قال البحتيري:[5]

رب ليل كأنه الصبح في الحسن***وإن كان أسود الطليسان

وجه الشبه ⟵ الحسن

[1] _ د.يوسف أبو العدوس،التشبيه والإستعارة،ص47.

[2] _ هند دراجي،بلاغة التشبيه في الشعر المعتمد ابن عباد الغزل*أنموذجا*،مذكرة لنيل شهادة الماستر،جامعة العربي بن مهيدي،أم البواقي،كلية الآداب واللغات،2012م،ص22 (مخطوط).

[3] _ د.يوسف أبو العدوس،التشبيه والإستعارة،ص47.

[4] _ المرجع نفسه،ص47.

[5] _ هند دراجي،بلاغة التشبيه في الشعر المعتمد ابن عباد الغزل*أنموذجا*،ص26.

د/-التشبيه المجمل:

ماحذفت منه وجه الشبه، أي التشبيه مختصر مجموع.[1]

نحو قولنا: كأن الشمس المنيرة دينار.

هـ/-التشبيه البليغ:

ما حذفت منه الأداة ووجه الشبه.[2]

نحو قولنا:

الأرض ياقوتة والجو لؤلؤة ***والنبت فيرزوج والماء بلور

و/-التشبيه الضمني:

هو نوع من التشبيه لا يوضع فيه المشبه والمشبه به في صورة من صور التشبيه المعروفة،وإنما يلمح التشبيه ويعرفه من قرينة الكلام ومضمونه،ولذلك سمي تشبيها ضمنيا.[3]

مثال: قال أبي فراس الحمداني[4]

سيذكرني قومي إذا جد جدهم***وفي الليلة الظلماء يفتقد البدر

والتضمين هنا قصد الشاعر نفسه من خلال تشبيهها بالبدر الذي يُنتسى في الليالي المقمرة ولكن في الليالي المظلمة هو مفتقد ويتمنون طلوعه.

[1]_ د.يوسف أبو العدوس،التشبيه والإستعارة،ص47.

[2]_ المرجع نفسه، ص47.

[3]_ المرجع نفسه،ص51.

[4]_ هند دراجي،بلاغة التشبيه في الشعر المعتمد ابن عباد الغزل*أنموذجا*،ص28.

ي/-التشبيه التمثيلي:

هو التشبي الذي يكون فيه وجه الشبه صورة منتزعة من مركب.[1]

في قوله:

كأن سهيلا والنجوم وراءه***صفوف صلاة قام فيها إمامها

هنا صور الشاعر نجم سهيل والنجوم بالإمام ومن خلفه جموع المصلين.

ومن خلال ما سبق يتوضح أن الصورة التشبيهية من أهم الوسائل الإقناعية التي تؤتي أهميتها بطريقتها الخاصة في المعنى،وتأثيرها في المتلقي ذلك بتجاوز وظيفتها من الإمتاعية الجمالية إلى الإيحائية التأثيرية التي تجسد الأفكار وتجعل ماهو غير محسوس محسوسا.

- **التشبيه في النشيد الوطني:**

يعتبر التشبيه من الصور البيانية البلاغية التي يعتمد عليها كل الشعراء لتجسيد المعنى وتحسين الصورة للمتلقي، ورد التشبيه عند مفدي زكرياء في قوله:

مثال:

يا فرنسا قد مضى وقت العتاب *** وطويناه كما يطوى الكتاب.[2]

هنا تشبيه مرسل تمثل في المشبه (العتاب)،المشبه به (الكتاب)، الأداة (كما)، ووجه الشبه (الطوي).

فالشاعر يخبر فرنسا بأن الشعب لن يواصل في العتاب والتفاوض جراء التعنيف والمعاناة التي عاشها وأن الحل الوحيد للصمود أمام المستعمر هو تفجير الثورة.

[1]_ د.يوسف أبو العدوس،التشبيه والإستعارة، ص51.
[2]_ مفدي زكريا، اللهب المقدس، ص 61.

1-2الحجاج بالبديع:

1-2-1-الطباق:

*يقوم الطباق بوظيفة حجاجية هي توضيح المعنى وتقويته ويتحقق هذا حيث يجمع بين معنيين متقابلين، فالمطابقة تعني، "الجمع بين الشيء وضده في الكلام وهو نوعان: طباق الإيجاب: وهو ما لم يختلف فيه الضدان إيجابا وسلبا،وطباق السلب: وهو ما اختلف فيه الضدان إجابا وسلبا".[1]

- **الطباق في النشيد الوطني:**

مثال:حياة ≠ ممات (الثنائية الضدية الوحيدة في القصيدة).

نلاحظ أن المفردتين " الحياة" ، "الموت" متضادتان إلا أنهما تخدمان حجة واحدة ، أنهما تتساندان وتتعارضان من أجل تحقيق غاية واحدة وهي النصر أو الشهادة في سبيل الحرية والاستقلال.

ساهم الطباق في تقوية الصلة بين الألفاظ والمعاني وتوضيح الصورة للقارئ أو المستمع.

1-2-2-الجناس:

يعد الجناس محسنا لفظيا تكمن جماليته الحجاجية في:«أنه يتشابه به اللفظان في النطق ويختلفان في المعنى وهو نوعان:تام وهو ما اتفق فيه اللفظان في أمور أربعة:نوع الحروف،شكلها وعددها وترتيبها،غير تام وهو ما اختلف فيه اللفظان في واحد من الأمور المتقدمة».[2]

[1]_ علي الجارم ومصطفى أمين، البلاغة الواضحة،كراتشي باكستان، ط1، 1431هـ- 2021م، ص260.

[2]_عباس حشاني،خطاب الحجاج والتداولية،ص296.

يضع الجناس المتلقي أمام لفظة مكررة لكن كل لفظة تحمل معنى تكسبه لذة وإيقاعا، وهذا ما ينتج نغما موسقيا يجعل المتلقي يصغي للمعاني ويرتاح له فيتحقق هدف الحجاج.[1]

-الجناس في النشيد الوطني:

مثال1:

عتاب كتاب (في المقطع الثالث) ⟵ جناس ناقص من حيث الحروف

مثال2:

جندا مجدا (في المقطع الرابع) ⟵ جناس ناقص من حيث الحروف

مثال3:

الفدا الندا (المقطع الخامس) ⟵ جناس ناقص من حيث الحروف

لم يعتمد الشاعر في توظيفه الجناس الناقص على الثنائيات اللغوية المختلفة في الحرف الأول فحسب بل وظف أوجها عديدة من الثنائيات اللغوية منها ما يختلف في الحرف الوسطي ومنها ما يختلف في النطق ومنها مايختلف في ترتيب الحروف.

ومن خلال حديثنا عن الجناس يتبين لنا أن توظيفه في الشعر يتولد عنه جمال اللفظ وحسن الإيقاع وإحداث توازن بين الدالوالمدلول محققا بذلك وظيفة حجاجية تتمثل في التأثير على النفس والإذعان لرأي المبدع.

[1] _ عباس حشاني،خطاب الحجاج والتداولية، ص302.

1-2-3-التصريع:

«هو ماكانت عروض البيت فيه تابعة لضربه تنقص بنقصانه وتزيد بزيادته».[1]

حدده حازم القرطاجني بقوله:«إن التصريع في أول القصائد طلاوة وموقعا من النفس لإستدلالها به على قافية القصيدة قبل الإنتهاء إليها، والمناسبة لها بازدواج صيغتي العروض والضرب وتماثل مقطعها،لا تحصل لها دون ذلك».[2]

"فالتصريع هو أن يتفقا الشطران معا في البيت الأول من القصيدة».[3]

- **التصريع في النشيد الوطني:**

مثال1:

(الماحقات، الدافقات)

تمثّل حرف الروي في كل من العروض والضرب (التاء) وهو حرف مهموس منفتح انتهت به جل كلمات المقطع الأول، تكونت من خلاله موسيقى مستصاغة تبين عظم ما يقسم به الشاعر.

مثال2:

(ثرنا، قمنا) ⟵ حرف الروي (النون) في العروض والضرب وهو حرف واسع الانفجار منفتح دل على الحركية التي غلبت.

مثال3:

[1] _ محمد عبد العظيم،في ماهية النص الشعري"إطالة أسلوبية من نافذة التراث النقدي"،دت،دط،ص62.

[2] _ حازم القرطاجني، منهاج البلغاء وسراج الأدباء،تحقيق: محمد الحبيب بن خوخة، دار العربي الإسلامي، بيروت، ط1، 1981م، ص283.

[3] _ محمد عبد العظيم، في ماهية النص الشعري،ص62.

(عتاب، كتاب) ← حرف الروي هو (الباء) وهو مناسب لتوجيه الخطاب لفرنسا.

مثال4:

(جندا، مجدا) ← حرف الروي في هذين البيتين (الدال) وهو مناسب لما عبرت عنه الأبيات كونه حرف احتكاكي انفجاري.

تنوع هذه الحروف من بيت لآخر وتقاربها ساهم في إعطاء الوزن صعودا ونزولا وتشكيل إيقاع جلي يطرب الأذن ويثير العواطف.

2-3 الحجاج بالمعاني:

3-1الإيجاز

جمع المعاني المتكاثرة تحت اللفظ القليل مع الإبانة والإفصاح،وهو نوعان:«إيجاز قصر، ويكون بتضمين العبارات القصيرة معاني قصيرة من غير حذف.إيجاز حذف، ويكون بحذف كلمة أو جملة أو أكثر مع قرينة تعين المحذوف».[1]

- **الإيجاز في النشيد الوطني:**

يتجسد الإيجاز في التركيب البلاغي "فاشهدوا" عنوان قصيدتنا حيث جاء جملة فعلية من فعل الأمر إشهد اتصلت به واو الجماعة في محل رفع الفاعل "أنتم" وفي هذا دلالة على المخاطبة الجماعية التي ربما يقصد بها الشعب العربي والمغاربي والعالمي بالتأكيد الاستعمار الفرنسي، والمفعول بيه لم يصرح به

[1] _ علي جارم و مصطفى أمين،البلاغة الواضحة،ص224.

الشاعر فترك نقاط قد تدل على عظم ما يشهدهم عليه. أو أن مايستشهدهم عليه أمور عديدة... تكتشف في النص. ومن مظاهر الإيجاز قوله:

مثال:

لم يكن يصغى لنا لما نطقنا *** فاتخذنا رنة البارود وزنا[1]

*ساهمت الوسائل البلاغية في إثبات القدرة الإقناعية لدى المتكلم،كما أدعمت طاقة القول الحجاجية كون الحجاج لا يمكنه الإستغناء عن الجمال التي توفره هذه الوسائل القادر على تحريك وجدان المتلقي والفعل فيه، فجماليتها التي تضيفها للحجج المتنوعة وعلاقاتها التي تربط بين أجزاء الكلام بدقة تمكن المتكلم من تحقيق غايته من الخطاب وهي قيادة المتلقي إلى فكرة معينة ومن ثم توجيه سلوكه للوجهة المرادة.

[1]_ مفدي زكرياء،اللهب المقدس،ص61.

خاتمة

خاتمة:

أفضت بنا هذه الدراسة التي حاولنا من خلالها الكشف عن الآليات الإقناعية الحجاجية في "النشيد الوطني الجزائري" إلى جملة من النتائج والإستنتاجات، وحاولنا الإلمام على أكثر عدد منها بداية من مفهوم مصطلحي الحجاج والإقناع إلى العلاقة بينهما وصولا إلى وسائل الإقناع في النشيد الوطني.

فقد تمثلت معالم الإقناع والحجاج في النشيد الوطني من خلال وسائل الإقناع التي استعملها الشاعر مفدي زكرياء بكثرة من وسائل منطقية ولسانية (التكرار، القياس، الإحالة ..) ووسائل لغوية وبلاغية (روابط وعوامل، استعارة، طباق، إيجاز، تشبيه...).

*ويمكن أن نلخص مجمل نتائج هذه الدراسة في:

- الحجاج لا يعني التخاصم فقط بقدر ما هو يعني التواصل بجميع أشكاله وذلك أن المحتج يسعى لإقناع الآخر برأيه أو بفكرته أو بقضية ما، وهذا هو عين التواصل الذي يفترض وجود شخص ما له نية التأثير في الآخر، وتكمن أهميته فيما يولده من إقتناع لدى المرسل إليه وهذا الإقتناع لا يتأتى إلا باستعمال اللغة ما يؤكد أن نظرية الحجاج في اللغة تنطلق من فكرة مفادها أننا نتكلم عامة بقصد التأثير.

- الإقناع محاولة واعية من المتكلم قصد التأثير في المستمع باعتباره عملية تستهدف اعتقاد المتلقي قبل سلوكه، أي نقل المتلقي من حال إلى حال من خلال تغيير اعتقاداته ومواقفه وسلوكاته وهذا ما يؤكد نجاح العملية بعد تلقيه للخطاب الإقناعي.

– ارتـبط الحجـاج بالإقنـاع ارتباطـا وثيقـا لأنـه يسـعى إليـه دومـا، فالإقنـاع غايـة الحجـاج ومنتهـاه والحجـاج مطيـة الإقنـاع للوصـول إلى التغيـير المنشـود، لأنـه الجسـر الذي يربط الكلمة بالفعل والقول بالعمل.

– النشـيد الـوطني ذو طـابع موضـوعي يهـدف إلى غـرس حـب الـوطن والاعتـزاز بالانتماء إليه والتغني ببطولات أبنائه عبر تاريخ الوطن العريق.

– الشـاعر الأول للثـورة الجزائريـة والمجاهـد الكبـير مفـدي زكريـا الـذي كـان حضـور الـوطن كقضـية مقدسـة في شـعره كتـب النشـيد الـوطني مـا توجـه بـه إلى تصـوير مواقـف الحـرب والمواجهـة المسـلحة رغـم أسـره حينهـا، ليبـث روح الصـبر والتضـحية فيهم.

– تعـددت الآليـات الإقناعيـة الحجاجيـة الـتي وظفـت بغيـة التـأثير والإقنـاع مـابين وسـائل منطقيـة تمثلـت في آليـات عقليـة تؤسـس بنيـة الحجـاج وتناميـه في الخطـاب، بمعـنى أوضـح هـي مجمـوع الأسـاليب الـتي تعتمـد قـوانين المنطـق وتـؤدي إلى إقنـاع المتلقي بما طرح عليه من أفكار وما عرض عليه من آراء.

كالقيـاس وأنواعـه كآليـة مـن الآليـات الذهنيـة للعقـل البشـري وبنيـة أساسـية في الخطاب الحجاجي من خلال ربطه بين المقدمات والنتائج ربطا منطقيا.

–الوسـائل اللسـانية تتمثـل في دور لغـة الحجـاج المعتمـدة أثنـاء التخاطـب وأهميتهـا البالغـة في إقنـاع المتلقـي وكيفيـة التـأثير فيـه مـن خـلال قـوة التماسـك والسـبك الموجودة في أدواتها من بينها:

– الإحالـة بوصـفها أهـم العلاقـات الـتي تـربط العناصـر اللغويـة ببعضـها الـبعض والعمـل علـى تماسـكها، فتضـافر مختلـف أنـواع الإحالـة في النشـيد الـوطني مـن

إضـــمار وإشـــارة، وتوظيـــف الشـــاعر للأسمـــاء –الإحالـــة الخارجيـــة- تحيـــل لعنصـــر آخر سابق أو لاحق ساهم في إفهام المتلقي وتسهيل عملية الإقتناع.

- الأفعـــال الكلاميـــة مـــن أهـــم الوســـائل الإقناعيـــة لأنهـــا تتعلـــق بالجانـــب الفعلـــي والعملـــي وتـــرتبط بالقصـــد الـــذي يحـــدد هـــدف المـــتكلم مـــن خـــلال سلســـلة المتتاليـــات التي يتلفظ بها.

- لجـــأ الشـــاعر إلى الأفعـــال الكلاميـــة كالحكميـــة والإقراريـــة ....وغيرهـــا لقوتهـــا الحجاجية الكبرى التي تكمن في الأثر الذي يتولد من القول.

- أمـــا التكـــرار أســـلوب ذا أهميـــة جليـــة في الحجـــاج، يـــوفر طاقـــة إضـــافية مـــن خـــلال الإعادة والترديد إما باللفظ أو المعنى لتساعد على نحو فعال في إقناع المتلقي.

- وظـــف الشـــاعر التكـــرار بنوعيـــه (تكـــرار الحـــرف و الكلمـــة) ليولـــد وحـــدات متنوعـــة في كامـــل القصـــيدة وذلـــك ليجعـــل المتلقـــي متواصـــلا معـــه وهـــذا مـــا يمثـــل طاقة حجاجية تساند مفدي زكريا في مرماه الساعي.

- الازدواج بأنواعـــه مـــن الوســـائل الـــتي ترفـــد الحجـــاج وتعضـــده، وحضـــوره في النشـــيد الـــوطني الجزائـــري قـــدمت لـــه طاقـــة إيقاعيـــة ســـاهمت في التجـــانس بـــين الصـــوت والمعـــنى بـــين جمـــال الإيقـــاع وجمـــال الفكـــرة مـــا كـــان لـــه دور كبـــير في التـــأثير علـــى المتلقـــي وتغيـــير الأنفـــس، كـــذلك الحـــال في الوصـــل الـــذي هـــو رافـــد حجـــاجي يعمل على ترابط أجزاء النص بشكل منظم.

- الوســـائل البلاغيـــة كلهـــا تضـــفي علـــى القـــول مســـحة جماليـــة مـــن جهـــة ومـــن جهـــة أخـــرى تخرجـــه مـــن حـــد الإمتـــاع إلى حـــد الاســـتمالة والتـــأثير، وهـــذا مـــا تـــوفر في شـــعر مفدي زكرياء.

– تكمـن حجيـة الإسـتعارة والمجـاز في جعلهـا المخاطـب أسـيرا لهـذه الصـورة ومـن خلال ربط المجاز بالواقع.

– توظيـف التشـبيه شـحن الأقـوال بطاقـة حجاجيـة تأثيريـة إقناعيـة قربـت المعـاني للقارئ ووضحتها.

– للصـورة الكنائيـة دور حجـاجي إقنـاعي كبـير بتخطيهـا الدلالـة المباشـرة إلى الدلالة الضمنية.

–كمـا أضـفى جانـب البـديع جمـالا و تـأثيرا حجاجيـا فسـاهم الجنـاس والتصـريع في بناء المعنى وإيضاحه وأتاح الطباق للمتلقي فرصة الاختيار والمقارنة.

– الوسـائل اللغويـة أساسـها اللغـة كونهـا وسـيلة تواصـل وتـأثير في الآخـر مـن عوامـل وروابـط حجاجيـة، فـالأولى تهـدف إلى تقييـد الإمكانـات الحجاجيـة وحصـرها، أمـا الـروابط فهـي تسـاهم في تسـاوق الحجـج وتعاونهـا لتحقيـق نتيجـة واحدة.

– وظـف الشـاعر كـل مـن الـروابط والعوامـل الحجاجيـة مـن أجـل انسـجام خطابـه من جهة توجيهية وجهة قوية وذلك لاستمالة المخاطب والتأثير فيه.

يكتسـي الخطـاب الشـعري والشـعر الثـوري بالخصـوص بعـدا إقناعيـا وهـذا مـا وجـدناه في قصـيدة مفـدي زكريـا، فإننـا نلمـس حضـور الوظيفـة الجماليـة الفنيـة، لكنها تخدم الجانب الإقناعي، فالشاعر مزج بين الإقناع والإمتاع.

قائمة المصادر

والمراجع

- **القرآن الكريم**

أولا:المصدر:

مفدي زكرياء،اللهب المقدس،موفم للنشر، الرغاية، الجزائر، (د.ط)، 2007م.

ثانيا:المراجع:

2-1 العربية:

1.أبو الهلال العسكري،الصناعتين،المكتبة العنصرية،بيروت،(د.ط)، 1419هـ، ج1.

2.أبوبكر العزاوي،اللغة والحجاج،العمدةفي الطبع،الدار البيضاء،المغرب،ط2006،1م.

3.أحمد السيد الصاوي،مفهوم الإستعارة"في بحوث اللغويين والنقاد والبلاغيين"،منشأة المعارف،إسكندرية،مصر، (د.ط)، 1988م.

4.ابن الأثير،المثل السائر في أدب الكاتب،تقديم:أحمد الجوفي والدكتور بدوي طبانة،دار النهضة،القاهرة،مصر،(د.ط)،ج3.

5.ابن منظور،لسان العرب، دار الصادر، لبنان،(د.ط)،(د.ت)، م5.

6.حازم القرطاجني، منهاج البلغاء وسراج الأدباء، تح:محمد الحبيب بن خوخة، دار العربي الإسلامي، بيروت، ط1، 1981م.

7.حافظ إسماعيلي علوي،التداوليات"علم إستعمال اللغة،عالم الكتب الحديث"،إربد،الأردن، (د.ط)، 2014م.

8.حافظ إسماعيلي علوي، الحجاج مفهومه ومجالاته"دراسة نظرية وتطبيقية في البلاغة الجديدة"، عالم الكتب الحديث، الأردن،ط1، 2010م، ج1.

9.حواس بري، شعر مفدي زكرياء "دراسة وتقويم"،ديوان المطبوعات العربية،ط1984،1م.

10. الخوارزمي محمد أحمد بن يوسف،مفاتيح العلوم،تح:إبراهيم الأبياري،دار الكتاب العربي،بيروت،ط1.

11.سامية الدريدي،الحجاج في الشعر العربي بينيته وأساليبه،عالم الكتب الحديث،إربد،الأردن،ط2، 1432هـ.

12.طه عبد الرحمان،اللسان والميزان أو التكوثر العقلي،المركز الثقافي العربي،الدار البيضاء،المغرب،ط1998،1م.

13.عباس حشاني،خطاب الحجاج والتداولية"دراسة في نتائج ابن باديس الأدبي"،عالم الكتب الحديث، الأردن،ط1، 2014م.

14.عبد الجليل العشراوي،آليات الحجاج القرآني"دراسة في نصوص الترغيبوالترهيب"،عالم الكتب الحديث،الأردن،ط1، 2016م.

15.عبد الرحمان حسن حنبكة الميداني،ضوابط المعرفة وأصول الإستدلال والمناظرة،دار الفلم،دمشق،سوريا،ط4، 1993م

16.عبد السلام عشير،عندما نتواصل نغير"مقاربة تداولية معرفية لآليات التواصل والحجاج"،إفريقيا الشرق،الدار البيضاء،المغرب،(د.ط)،2006م.

17.عبد العزيز أبو سريع يس، التشبيه البلاغي"رؤية حديثة لقواعده وقضاياه"،دار الكتاب الحديث،القاهرة،مصر،ط1.

18.عبد العزيز عتيق،علم البيان في البلاغة العربية،دارالنهضة،بيروت،لبنان، (د.ط)،1988م.

19.عبد الهادي بن ظافر الشهري،استرتيجيات الخطاب"مقاربة لغوية تداولية"،دار الكتاب الجديد،بيروت،لبنان،ط1، 2004م.

20.علي الجازم ومصطفى أمين،البلاغة الواضحة،مكتبة البشرى،كراتشي،باكستان،ط1، 2010م.

21.علي آيت أوشان،السياق والنص الشعري من البنية إلى القراءة،دار الثقافة، الدار البيضاء،(د.ط)، 1421هـ/2000م.

22.عمارية حاكم،الخطاب الإقناعي في ضوء التواصل اللغوي"دراسة لسانية تداولية في الخطابة العربية أيام الحجاج بن يوسف الثقفي،دار العصماء،دمشق،ط1، 2015م.

23.قدور عمران،البعد التداولي والحجاجي في الخطاب القرآني،عالم الكتب الحديث،إربد،الأردن،(د.ط)، 2012م.

24.محمد الخطابي،لسانيات النص"مدخل إلى إنسجام الخطاب"،المركز الثقافي العربي،بيروت،لبنان،ط1، 1991م.

25.محمد الطاهر عاشور، التحرير والتنوير،الدار الجماهيرية، تونس،(د.ط)، 1948 م،ج3.

26.محمد الهادي الزاهدي السنوسي،شعراء الجزائر في العصر الحاضر،دار بهاء قسنطينة،الجزائر،ط1، 2007م،ج1.

27.محمد سالم الأمين،الحجاج في البلاغة المعاصرة"بحث في بلاغة النقد المعاصر،دار الكتب الجديدة المتحدة،بيروت،لبنان،ط1.

28.محمد صالح الجابري،الأدب الجزائري المعاصر،منشورات السهل،الجزائر،(د.ط)، 2009م.

29.محمد العبد، النص والخطاب والإتصال،الأكاديمية للكتاب الجامعي،(د.ط)، 2014م.

30.محمد عبد العظيم، في ماهية النص الشعري"إطلالة أسلوبية من نافذة التراث النقدي"، (د.ت)، (د.ط).

31.محمد ناصر،مفدي زكرياء شاعر النضال والثورة،المطبعة العربية،ط1984،1م.

32.محمود أحمد نحلة،أفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر،دار المعرفة،مصر،الجامعية،(د.ط)،2002م

33.محي الدين النووي وآخرون،شرح الأربعون النووية في الأحاديث الصحيحة النبوية،اعتنى به محمود بن الجميل،دار الإمام مالك،الجزائر،ط2، 2010م.

34.هاريميلز، فن الإقناع"سيكولوجيا جديدة للتأثير"، مكتبة جرير، الرياض، السعودية، ط1، 2001م.

35.يحى بن شرف النووي، رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين، اعتنى به:محمد علي قطب، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، طبعة جديدة، 2005م.

2-2-المترجمة:

36. ج.ب.براون، ج.يول،تحليل الخطاب،ترجمة وتعليق:د.محمد لطفي الزليطني والدكتور منير التريكي،النشر العلمي والمطابع،الرياض،المملكة العربية السعودية،(د.ط)، 1418هـ.

37.فان دايك،علم النص مدخل الإختصاصات،تر:سعيد حسين بحري،القاهرة،مصر،ط1، 2001م.

ثالثا:الرسائل الجامعية:

38.إيمان درنوني، الحجاج في النص القرآني-سورة الأنبياء أنموذجا-، بحث مقدم لنيل شهادة الماجستير في اللغة العربية، تخصص علوم اللسان،كلية الآداب واللغات، جامعة الحاج لخضر، باتنة،2012م/2013م.

39.حمدي منصور جودي،بنية الخطاب في كليلة ودمنة لابن المقفع، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في الآداب واللغة العربية،تخصص لسانيات واللغة العربية،كلية الآداب واللغات، جامعة محمد خيضر،بسكرة،2015-2016م.

40.هشام بلخير،آليات الإقناع في الخطاب القرآني-سورة الشعراء أنموذجا-، مذكرة لنيل الماجستير في اللسانيات العامة،كلية الآداب واللغات،جامعة الحاج لخضر،باتنة،2012م.

41.هنـد دراجـي، بلاغـة التشـبيه -في شـعر المعتمـد ابـن عيـاد الغـزل أنموذجـا-، مـذكرة لنيـل شـهادة الماسـتر في ميـدان اللغـة والأدب العـربي، كليـة الآداب واللغات، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي،2012م.

42.نـور الـدين بوزناشـة،الحجاج بـين لبـدرس البلاغـي العـربي والـدرس اللسـاني العربي"دراسـة تقابليـة مقارنة"،أطروحـة مقدمـة لنيـل شـهادة دكتـوراه العلوم،تخصـص تعليميـة اللغـة العربية،كليـة الآداب واللغات،جامعـة لمـين دباغين،2016/2015م.

رابعا:المجلات:

43.حبيـب أعـراب، الحجـاج والإسـتدلال الحجاجي،عناصـر استقصـاء نظري،مجلة عالم الفكر،م30،العدد01، يوليو-سبتمبر2001.

44.رضـوان الرقيبي،الإسـتدلال الحجـاجي التـداولي وآليـات إسـتعماله، مجلـة عـالم الفكـر، المجلـس الأعلـى للثقافـة والفنـون الكويـت، ع2،م40،أكتـوبر-ديسمبر2011م.

45.عبـد الحميـد بوترعـة، الإحالـة النصـية وأثرهـا في تحقيـق تماسـك الـنص القرآني"دراسـة تطبيقيـة علـى بعـض الشـواهد القرآنيـة، عـدد خـاص، ورقلـة، الجزائر،2001م.

46.العيـد جلولي،نظريـة الحـدث الكلامـي عنـد أوسـتن إلى سـيرل، مجلـة الأثر،العدد خاص،ورقلة،الجزائر،2001م.

47.محـمد العبـد، الـنص الحجـاجي العربي،مجلـة جـذور، العـدد60، السـعودية، 2005م.

48.محـــمد حـــراث، الأبعـــاد الدلاليـــة للـــوطن في نشيد"قســـما"لمفدي زكريـــاء، مجلـــة الموازين، العدد01، الشلف، الجزائر،شوال1440هـ/2019م.

فهرس الموضوعات

مقدمة: .....أ-د

مدخل بين الإقناع والحجاج .....

I –مفهوم الحجاج: 6

1–التعريف اللغوي للحجاج: 6

2–التعريف الاصطلاحي للحجاج: 7

II–مفهوم الإقناع: 10

1–التعريف اللغوي للإقناع: 10

2–التعريف الاصطلاحي للإقناع: 11

III–العلاقة بين الحجاج و الإقناع: 14

الفصل الأول: آليات الإقناع الحجاجية المنطقية واللسانية في النشيد الوطني الجزائري .....

I–التعريف بالنشيد الوطني ومؤلفه: 16

1–نبذة عن"مفدي زكريا": 16

2–التعريف بالنشيد الوطني الجزائري: 19

II– آليات الإقناع الحجاجية: 21

1–الآليات المنطقية (القياس وأنواعه**Syllogisme Logique**): 21

1–1القياس المنطقي **Syllogisme logique** 24

2–الآليات اللسانية: 26

2–1–الإحالة **Référence**: 26

2-2-الأفعال الكلامية L'acte de parole: 29

2-3-التكرار Récurrence: 32

2-4-الازدواج (التوازن) Balance: 37

2-5-الوصل: 38

الفصل الثاني: آليات الإقناع الحجاجية اللغوية والبلاغية في النشيد الوطني الجزائري.....

I- الآليات اللغوية: 41

1-1- الروابط الحجاجية: 41

1-2- العوامل الحجاجية: 45

II- الآليات البلاغية: 47

1-1-الحجاج بالبيان: 47

1-2الحجاج بالبديع: 63

2-3 الحجاج بالمعاني: 66

خاتمة 41

قائمة المصادر والمراجع 69

فهرس الموضوعات 74

ملخص:

إن النشيد الوطني بما يحمله من مواضيع وسياقات متنوعة كغيره من الخطابات الشعرية الثائرة ساهم بطريقة أو بأخرى في تفجير الثورات وصناعة الأمجاد من خلال تهييج مشاعر الناس وحثهم على الثورة ضد الإستعمار، لأنه يجمع بين ثناياه إمكانات حجاجية متنوعة، ووسائل الإقناع الحجاجية في مجملها سواء كانت منطقية أم لسانية أم لغوية أم بلاغية تهيء المتلقي لتقبل نتائج الحجاج، وهذا ما يسهل على المتكلم تحقيق فعل التأثير في المتلقي.

Summary:

The national anthem, with its diverse themes and contexts, is like other rebellious poetic discourses, in one way or another, he contributed to the explosion of revolutions and the manufacture of glories by inflaming people's feelings and urging them to revolt against colonialism, it combines a variety of pilgrims potential, the means of persuasion are pilgrims in their entirety whether logical, lingual, linguistic or rhetorical prepare the recipient to accept the results of the pilgrims. This makes it easier for the speaker to achieve an act of influence on the recipient.